"لا سُلطة لأحدٍ عليّ."

أثر دمج المساعدات النقدية في التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا

تقييمٌ مختلَط الطريقة على مدى تسعة أشهر

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

Syria Relief & Development

care

WOMEN'S REFUGEE COMMISSION

الغطاء الأمامي الداخلي:

© أحمد ايه كي - بيكسلز

لاجئة في شمال غرب سوريا، تحمل المياه عبر مخيم اللاجئين.

اقتباس كامل:

"إنها أكثر أماناً. لقد أعانتني المساعدات النقدية في سداد ديوني، ولم يعد هناك مَن يطالبني بعد اليوم. وبتُّ أشعر بأنني مستقلة وأقوى عزماً. ولا سُلطة لأحدٍ عليّ". - امرأة نازحة داخلياً، شمال غرب سوريا

تعملُ **مفوضية اللاجئين النسائية (WRC)** على تحسين الظروف المعيشية وحماية حقوق النساء والأطفال والشباب الذين نزحوا بفعل النزاعات والأزمات. ونعكف على دراسة احتياجاتهم، وإيجاد الحلول الملائمة لهم، ومُناصرة البرامج والسياسات الرامية إلى تعزيز قدرتهم على الصمود، وتحقيق التغيير في مجال العمل الإنساني. www.womensrefugeecommission.org.

تأسَّست هيئة الإغاثة "كير" في عام 1945 بالتزامن مع إنشاء "حزمة كير®"، وهي منظمة إنسانية دولية رائدة تُعنَى بمكافحة الفقر على الصعيد العالمي. وتتمتع هيئة الإغاثة **"كير"** بأكثر من سبعة عقود من الخبرة في تقديم الإغاثة الطارئة في خلال أوقات الأزمات. وتُركِّز استجاباتنا الطارئة على احتياجات الفئات السكانية الأكثر ضعفاً، ولا سيما الفتيات والنساء. تعمل هيئة الإغاثة "كير" في جميع أنحاء العالم من أجل إنقاذ الأرواح، والقضاء على الفقر، وتحقيق العدالة الاجتماعية. www.care.org.

منظمة سوريا للإغاثة والتنمية (SRD) تقديم الإغاثة الإنسانية في الأزمات وزرع بذور التنمية المستدامة للشعب السوري. https://srd.ngo.

*يعود الفضل في تنفيذ هذا المشروع إلى الدعم السخي المقدَّم من الشعب الأمريكي من خلال **الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)**. تقع المسؤولية عن محتويات هذا التقرير على عاتق مفوضية اللاجئين النسائية وهيئة الإغاثة "كير" ولا تعكس بالضرورة آراء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة.*

المؤلفون: أديتي بهانجا، وتينزين مانيل، وجانا ميتزلر، وكاسوندرا بولس من مفوضية اللاجئين النسائية، وأندرو جيبس، وإسنات تشيروا من مجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا.

المراجعون: زينب طوبالان، ومارلين العبد الله، وراشد الحمصي، وإديل بوريكي، وباولا كاستياتي، وميليس كاراكوس، وأديسالم بيرهان، وألكساندرا جودزيوسكا من هيئة الإغاثة "كير"؛ وديل بوشر، وديانا كويك من مفوضية اللاجئين النسائية.

شكر وتقدير: نتوجه بجزيل الشكر إلى النساء النازحات في جرابلس وسلقين اللواتي شاركن في هذا البحث وإلى أماني كنجو، وسارة السباعي، وزكا الشيخ، وسندس حمادي من منظمة سوريا للإغاثة والتنمية. ونتوجه بشكر إضافي إلى مبلِّغينا الرئيسيين من نهج "سوريا بأكملها" التابع لمشروع "كاش كاب" (CASHCAP) ومقرّه عمّان، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمجموعة الفرعية المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي عبر الحدود في تركيا، ومنظمة بروكسيميتي إنترناشيونال.

لمزيد من المعلومات ، يرجى التواصل معنا عبر تينزين مانيل: tenzinm@wrcommission.org

© حقوق الطبع والنشر لعام 2002 محفوظة لمفوضية اللاجئين النسائية، وهيئة الإغاثة "كير"، ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية.

جدول المحتويات

I. الموجز التنفيذي 4

النتائج الرئيسية 5
أهم التوصيات 5

II. معلومات أساسية 6

III. السياق: شمال غرب سوريا 7

IV. وصف البرنامج وتقييمه 8

وصف البرنامج 8
تقييم البرامج 9

V. النتائج المختلطة الطرائق: الاتجاهات على مدار الوقت للمشاركين في المساعدة النقدية 11

وصف العيّنة: في بداية البرنامج وبعد 3 أشهر و9 أشهر 11
الاتجاهات بمرور الوقت: نتائج البيانات النوعية والكمية 12
المساعدة النقدية أو العينيّة 12
التغييرات في العنف القائم على النوع الاجتماعي 13
التغيرات في القدرة الاقتصادية والحياة المهنية 14
التغييرات في الرفاه الشخصي 16
التغيّرات في شؤون الأسرة والمجتمع المحلي 18
الفروق بعد 3 و9 أشهر: التحليل الكمي الثانوي 18

VI. مناقشة 20

VII. الدروس والتوصيات البرامجية والتشغيلية المستفادة 22
VIII. الاستنتاج 26

I. الموجز التنفيذي

"إنها أكثر أماناً. أعانتني المساعدات النقدية في سداد ديوني، ولم يعد هناك مَن يطالبني بعد اليوم. شعرت أنني مستقلة وأقوى عزماً. ولا أحد لديه سلطة عليّ". - امرأة نازحة داخلياً، جرابلس

جرت العادة على منح معونة إلى اللاجئين والنازحين داخلياً على هيئة مساعدات عينية. غير أنّ المُساعدات نقداً وبقسائم أصبحت تستخدم على نحو متزايد في الاستجابة الإنسانية بُغْيَة تلبية الاحتياجات المتنوعة للنازحين بفعل الأزمات والنزاعات.

وتشير النتائج الأولية التي توصلت إليها مفوضية اللاجئين النسائية إلى أن المُساعدات نقداً وبقسائم تدعم أنشطة منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له، إلا أن البرمجة الإنسانية للعنف القائم على النوع الاجتماعي لا تضع في اعتبارها استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم بشكل شامل أو متسق.[1] وهذه فجوة بالغة الأهمية، إذ تواجه النساء والفتيات اللاجئات والنازحات داخلياً والمهاجرات كثيراً من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي وحوادثه قبل الأزمات وفي أثنائها وبعدها.

بصفتها مكملاً للجوانب الأساسية لرعاية الناجين وإدارة الحالات، فإن المُساعدات نقداً وبقسائم - إذا كان ذلك ملائماً حسب السياق - قد تعزز قدرات الأفراد على التعافي وتمكّنهم من الوصول إلى الخدمات. ويمكن للمساعدة نقداً وبقسائم، على سبيل المثال، مساعدة الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في تغطية التكاليف المرتبطة بالفرار من علاقة انتهاكية، مثل توفير الإيجار، والمأوى المؤقت، والنقل، والطعام، والملبس. وقد تكون هناك أيضاً مسارات غير مباشرة يمكن فيها للناجين استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم للحد من تعرضهم للعنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل الحد من اعتمادهم المالي على الشركاء المسيئين أو أفراد الأسرة.

من الأهمية بمكان ليس فقط تحديد مزايا الحماية المترتبة عن المُساعدات نقداً وبقسائم، بل أيضاً ضمان التخفيف من أي مخاطر مرتبطة بالمُساعدات نقداً وبقسائم في أثناء تقديم المُساعدات نقداً وبقسائم للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي حتى يتمكنوا من استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم بأمان في تعافيهم (على سبيل المثال، من خلال تكييف آلية تقديم التحويلات النقدية ووتيرتها وقيمتها ومدتها). من الهام أيضاً الحد من تعرّض مُتلقّي المساعدة لمزيد من الضرر وتحقيق الاستفادة القصوى من المُساعدات نقداً وبقسائم عند دمجها في نهج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ويُجرى تقييم محدود أو لا يُجرى أي تقييم للآثار الطويلة الأجل لهذا النوع من البرمجة في الأوضاع الإنسانية. وسوف يسلّط هذا الدليل وغيره من الأدلة الأخرى الضوء على الفجوات المتبقية في تصميم البرنامج وسيفضي إلى إحداث تغييرات مستدامة. في الفترة من 2021 إلى 2022، أجرت مفوضية اللاجئين النسائية بالتعاون مع الشريك البحثي، مجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا، ومع هيئة الإغاثة "كير"، دراسة مختلطة الطرائق لفهم إمكانات دمج المُساعدات نقداً وبقسائم في الإدارة الشاملة للناجين من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات التي تشهد حالات طوارئ إنسانية حادة في شمال غرب سوريا وكولومبيا.

في شمال غرب سوريا، بالاعتماد على خبرة مفوضية اللاجئين النسائية والإرشادات والأدوات التي تنفّذها هيئة الإغاثة "كير" في تركيا، وبالتعاون مع الجهات الفاعلة المحلية مثل مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية حتى تشرين الثاني/أكتوبر 2022 ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية[2]، التمست مفوضية اللاجئين النسائية النظر في التغييرات التي تحققت وسط الناجين السوريين النازحين داخلياً في شمال غرب سوريا من خلال برنامج لإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية بعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر من بدء البرنامج

1 تينزين مانيل، مفوضية اللاجئين النسائية، *معالجة دمج منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له والتدخلات القائمة على النقد (تشرين الثاني/نوفمبر 2018)*، https://www.womensrefugeecommission.org/wp-content/uploads/2020/04/genderandctpwrc.pdf.

2 شاركت مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية في مشروع دعم تصميم إجراءات التشغيل الموحدة الجديدة، وإجراء التقييمات، وإدارة حالات الناجين، والمدفوعات النقدية. وفي تشرين الثاني/أكتوبر 2021، انتهى التعاون بين هيئة الإغاثة "كير" في تركيا ومنظمة إحسان للإغاثة والتنمية. وتشير جميع الأنشطة والنتائج إلى الفترة ما بين بداية المشروع والشراكة مع مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية من خلال الشراكة الجديدة مع منظمة سوريا للإغاثة والتنمية.

النتائج الرئيسية

- إنّ إدارة حالات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المُساعدات نقداً وبقسائم لم تحدّ من العنف القائم على النوع الاجتماعي وما يرتبط به من مخاطر على الناجين فحسب، بل عملت أيضاً على تحسين القدرة الاقتصادية والرفاه الشخصي ورفاه الأطفال والعلاقات الشخصية مع أفراد الأسرة والتفاعلات مع المجتمع المضيف.
- في بعض الحالات، كانت قيمة التحويلات غير كافية لتلبية احتياجات حماية الناجين.
- سمحت المساعدة لبعض المشاركين بالاستثمار في مشروع أصبح في ما بعد مصدرَ دخل مستداماً.
- عقب تسعة أشهر من بدء البرنامج، ما زال المشاركون يسجلون تحسناً في الآثار المتصلة بالحماية، والقدرة الاقتصادية، والرفاه الشخصي، ونواتج الأصول، مقارنة بما تحقق منها عقب ثلاثة أشهر. بيْد أن بعض التغييرات لم يعد لها أثر كبير بمرور الوقت.

أهم التوصيات

- دعم التعافي الطويل الأجل للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتعزيز تصميم الدعم الخاص بسُبُل العيش وتنفيذه وتوسيع مداه، جنباً إلى جنب مع إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المساعدة النقدية، إما من خلال عنصر سُبُل العيش أو الإحالة إلى برامج سُبُل العيش النشطة والفعّالة.
- ينبغي لبرامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المُساعدات نقداً وبقسائم أن تخصص الموارد اللازمة للوصول إلى المراهقات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 و19 عاماً ممن تعرّضن أو يتعرّضن لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.[3] مراعاة إطلاق حملات توعية في مخيمات النازحين داخلياً التي سيجري فيها تنفيذ البرامج وتحدي الأعراف الجنسانية القائمة التي تشكل حواجز تعترض سبيل المشاركة.
- مع أنّ المتخصصين المعنيين بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي يتحملون المسؤولية المباشرة عن التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإن الجهات الفاعلة الأخرى، بما في ذلك مقدمي المساعدة النقدية المتعددة الأغراض وخدمات سُبُل العيش، مسؤولة عن ضمان ألا تزيد تدخلاتها من مخاطر التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي. سيدعم التنسيق الاستباقي مع مقدمي خدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي التعاون عبر القطاعات والإحالات الشاملة لتلبية احتياجات تعافي الناجين، بالإضافة إلى منع وقوعهم مرة أخرى في دائرة العنف والتخفيف من حدّته.

3 وقد نظر نموذج البرنامج الذي جرت دراسته في المساعدة النقدية المدمجة في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي للناجين ممّن تتراوح أعمارهم بين 15 و19 عاماً. وقُدّمت المساعدة النقدية لتلك المجموعات بموافقة مستنيرة من المراهقين ومُقدّم الرعاية.

II. معلومات أساسية

جرت العادة على منح معونة إلى اللاجئات والنازحات داخلياً على هيئة مساعدات عينية. وأصبحت المُساعدات نقداً وبقسائم الآن أداةً مشتركةً في مجال العمل الإنساني تستخدم بارتفاع لتلبية الاحتياجات المتنوعة للنازحين بسبب الأزمات والنزاعات. وتشير النتائج المستخلصة من حلقة عمل المساعدة النقدية الخاصة بالصفقة الكبرى في عام 2019 إلى زيادة تقديرية بنسبة 60 في المائة من إجمالي المُساعدات نقداً وبقسائم من عام 2016 إلى عام 2018. وعلى الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلتها عدة جهات فاعلة في مجال العمل الإنساني منذ عام 2015، فإنَّ استخدامها لتحقيق نواتج الحماية - بما في ذلك دعم جهود منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له - ما زال متخلفاً عن جميع القطاعات الأخرى.[4]

وهذه فجوة في غاية الأهمية، إذ تواجه النساء والفتيات اللاجئات والنازحات والمهاجرات كثير من مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي وحوادثه قبل الأزمات وفي أثنائها وبعدها.

في حين أنّ المسؤولية عن منع العنف القائم على النوع الاجتماعي وتخفيف حدته تقع على عاتق جميع الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني، فإنّ المسؤولية عن التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي تقع على عاتق المتخصصين في هذا النوع من العنف. وفي حين أنَّ المُساعدات نقداً وبقسائم لا تكون ملائمة دائماً لجميع الظروف، فإنَّها يمكن أن تُؤدّي دوراً رئيسياً في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له. ومن الضروري أن نفهم بشكلٍ أفضل كيف يمكن للمساعدة نقداً وبقسائم أن تُساهم في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي وتخفيف حِدَّته والتصدي له. لذلك، هناك حاجة ماسّة إلى تهيئة أدلة حول استخدام التحويلات النقدية بالإضافة إلى القسائم من أجل تعزيز جماعة الممارسين في ما يتعلق بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي ومنعه.

تشير النتائج الأولية التي توصلت إليها مفوضية اللاجئين النسائية بالاستناد إلى البحوث التي أجريت في خلال الفترة من عام 2016 إلى عام 2018 إلى أنه، عند الاقتضاء، تدعم المُساعدات نقداً وبقسائم أنشطة التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي؛ بيْد أن البرمجة الإنسانية المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي لا تضع في اعتبارها المُساعدات نقداً وبقسائم بشكل شامل أو متسق.[5] وقد تُعزّز المُساعدات نقداً وبقسائم - بوصفها عنصراً مكمّلاً للجوانب الأساسية لإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي - قدرات الأفراد على التعافي وتمكين الوصول إلى الخدمات متى كان ذلك ملائماً للسياق وفي حالة الناجين من الأفراد. ويمكن للمساعدة نقداً وبقسائم، على سبيل المثال، مساعدة الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في دفع التكاليف المرتبطة بالفرار من علاقة مسيئة، مثل الإيجار، والمأوى المؤقت، والنقل، والطعام، والملابس. بيْد أن تحديد مزايا الحماية المترتبة عن المُساعدات نقداً وبقسائم، وكذلك ضمان قدرة الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي على استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم بأمان من أجل تعافيهم يكتسب أهمية بالغة حرصاً على عدم تعرّض متلقي المساعدة لمزيد من الأذى. ومن الضروري أيضاً ضمان تحقيق الاستفادة القصوى من المُساعدات نقداً وبقسائم عندما تدمج في نهج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويمكن تحقيق الاستفادة القصوى من المُساعدات نقداً وبقسائم، على سبيل المثال، من خلال تكييف آلية تقديم التحويلات ووتيرتها وقيمتها ومدتها.

© هيئة الإغاثة "كير" 2022
تم عقد جلسة توعية من قبل الفريق المتنقل، في شمال غرب سوريا. وفي خلال الجلسة يقوم مقدم الخدمة بتوصيل رسائل توعوية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وعمالة الأطفال.

ومع ذلك تُعدّ الأدلة المتعلقة بتأثير المُساعدات نقداً وبقسائم على النواتج المتعلقة بالحماية والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي محدودة. وهناك حتى أدلّة أقل على النتائج الطويلة الأجل المترتبة عن اتباع برنامج متكامل على المشاركين. يتمثل الهدف من هذا التقييم، الذي أجرته مفوضية اللاجئين النسائية ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا من خلال دراسة مختلطة الطرائق، في فهم آليات وآثار دمج المساعدة النقدية في إدارة حالات الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياقات الطوارئ الإنسانية الحادة. ويسعى البرنامج والتقييم إلى توجيه شركاء هيئة الإغاثة "كير" في تركيا والشركاء على الصعيد القُطري، مثل مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية، بما يتعلق بفهم الآثار التي يخلّفها نموذج برنامجهم المعزز بالمساعدة النقدية على التدابير المتخذة والأدوات وأحجام التأثير[6] على مدى فترة ممتدة. ويمكن استخدام هذا الدليل لإثراء التنفيذ الموسّع وتقييم نموذج البرنامج هذا في المستقبل.

4 تينزين مانيل وهولي ويلكوم راديس "الاستفادة من المُساعدات نقداً وبقسائم في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له" (2019؛ مدونة شبكة شراكات التعلم النقدي) https://www.calpnetwork.org/blog/leveraging-cash-and-voucher-assistance-in-gender-based-violence-prevention-and-response/.

5 تينزين مانيل، مفوضية اللاجئين النسائية، *معالجة دمج منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له والتدخلات القائمة على النقد (تشرين الثاني/نوفمبر 2018)* https://www.womensrefugeecommission.org/wp-content/uploads/2020/04/genderandctpwrc.pdf.

6 يشير حجم التأثير إلى قياس حجم التأثير التجريبي.

III. السياق: شمال غرب سوريا

لا تزال سوريا تتأثر من جراء النزاع المستمر الذي بدأ منذ أكثر من عقد من الزمن. وفي شمال غرب سوريا، تعمل الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني، بما في ذلك هيئة الإغاثة "كير" في تركيا والجهات الفاعلة الأخرى المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي المشارَكة في المجموعة الفرعية المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي، في مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة السورية بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2585.[7] إن عدم وجود سلطات محلية تعمل بكامل طاقتها يعني أن مقدمي خدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي لا يمكنهم إحالة الناجين إلى خدمات الرعاية والدعم العامة المحلية بسبب عدم توفر خدمات عالية الجودة في هذه المناطق. وتعاني النساء والفتيات أيضاً من الأعراف الاجتماعية الضارة التي تجعل العنف ضد النساء والفتيات أمراً طبيعياً وتوصم الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي.

محافظتا إدلب وحلب: مستوى الأقضية

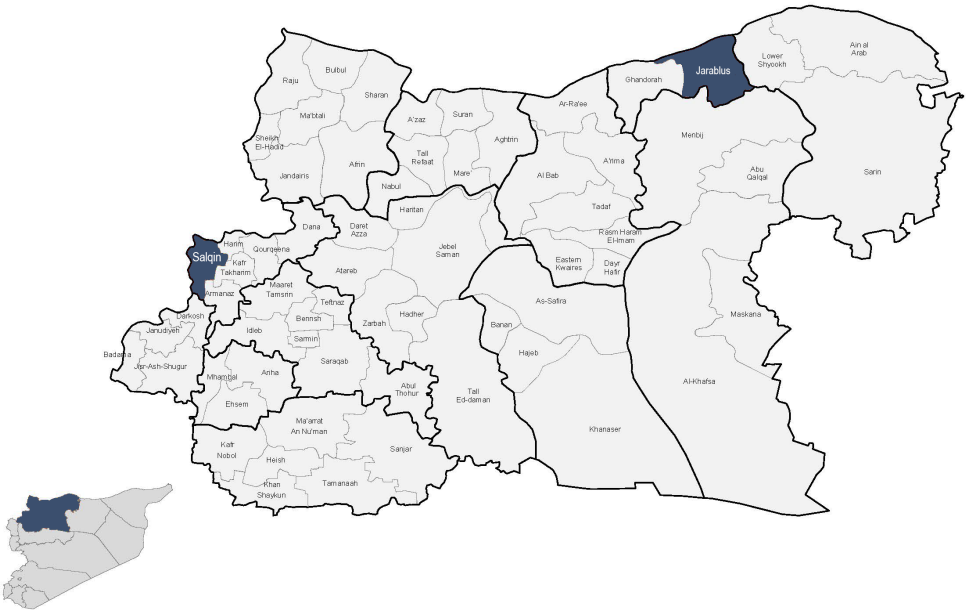

يحتضن شمال غرب سوريا أكبر عدد من النازحين داخلياً في سوريا، حيث يستضيف 2.8 مليون شخص من إجمالي 6.9 مليون نازح داخلي سوري اعتباراً من عام 2022.[8] وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، سُجّلت تحركات كبيرة للنازحين داخلياً داخل سوريا بلغت 22,300 نازحاً داخلياً متنقلاً، يتركز معظمهم في شمال غرب سوريا؛ وحدثت 88 في المائة من هذه التحركات داخل وبين محافظتي حلب وإدلب. واستقبلت المناطق الفرعية في إدلب أكبر عدد من النازحين حتى الآن في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، وبلغ حوالي 2,000 نازحاً داخلياً.[9] وكان كثيرٌ من النازحين داخلياً، وخصوصاً النساء والأطفال، قد نزحوا عدّة مرّات.

يعود العنف ضد النساء والفتيات في المنطقة إلى ما قبل النزاع، وهو متجذّر في الأعراف الجنسانية الضارة. وقد تفاقم العنف القائم على النوع الاجتماعي من جراء النزاع، وجائحة كوفيد-19، والجفاف، والفقر المدقع، فضلاً عن النزوح المستمر والمتكرر في بعض الحالات. *في تقرير أصوات من سوريا لعام 2022* الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان،[10] أشارت النساء والفتيات في جميع المحافظات في سوريا إلى تعرضهن للعنف الجسدي والعنف النفسي والعاطفي والعنف الجنسي والعنف الاجتماعي (الوصم والتمييز) والزواج القسري والمبكر والمنع المنهجي للموارد الاقتصادية والتعليم، والقيود على التنقل، والاستغلال في العمل. ويتوازى هذا الواقع مع زيادة التعرض لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي المرتبطة بجائحة كوفيد19-، والتدهور الاقتصادي، وتضاؤل الموارد الإنسانية.

7 http://unscr.com/en/resolutions/2165.

8 عملية عابرة للحدود لشمال غرب سوريا 2022. مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين نيسان/أبريل 2022. https://reporting.unhcr.org/document/2330

9 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تحركات النازحين داخلياً في الجمهورية العربية السورية (صحيفة وقائع، تشرين الثاني/نوفمبر 2021)، https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/idpmovements_202111_nov_fv_en.pdf.

10 صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنطقة مسؤولية العنف القائم على النوع الاجتماعي لنهج "سوريا بأكملها"، *أصوات من سوريا 2022* (2022)، www.humanitarianresponse.info/sites/www.humanitarianresponse.info/files/documents/files/voices_from_syria_2022_online_version_final_draft.pdf?msclkid=d98553bbcfda11ec81a589bbfef10af4.

IV. وصف البرنامج وتقييمه

وصف البرنامج

تستند هذه الدراسة إلى نموذج البرنامج الذي نفذته هيئة الإغاثة "كير" في تركيا وشركائها المنفِّذين، وكان عبارة عن برنامج لإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية. واسترشد نموذج البرنامج بالإرشادات الواردة في الخلاصة بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي[11] ومجموعة أدوات "موارد تعميم الاعتبارات المتعلقة بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المُساعدات نقداً وبقسائم والاستفادة من المُساعدات نقداً وبقسائم في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والتصدي له" الصادرة عن مفوضية اللاجئين النسائية.[12] وصُمِّم نموذج البرنامج بما يتلاءم مع سياق مواقع التنفيذ في شمال غرب سوريا.

نفّذت هيئة الإغاثة "كير" في تركيا برامج مستمرة للتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المجتمعات المحلية المستهدفة في جرابلس وسلقين، وقد تضمنت أخصائيي الحالات الإفرادية المعنيين بإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي وأخصائيي الحالات الإفرادية المعنيين بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي ممّن سبق تدريبهم في التعامل مع إجراءات التشغيل الموحدة لإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من قبل المجموعة الفرعية المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي. وقبيل بدء البرنامج والتقييم، دُرّبت أربع أخصائيات حالات إفرادية على "إجراءات التشغيل الموحدة لدمج المُساعدات نقداً وبقسائم في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا" التي وضعتها هيئة الإغاثة "كير" في تركيا . واسترشدت كل من إجراءات التشغيل الموحدة وتدابير التدخل بتقييم لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي أجرته هيئة الإغاثة "كير" في تركيا في أثناء مرحلة التصميم باستخدام مصفوفة مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

© هيئة الإغاثة "كير" 2022
جلسات المشورة والدعم النفسي والاجتماعي للنساء والأشخاص الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في مركز منظمة سوريا للإغاثة والتنمية المدعوم من هيئة الإغاثة "كير" في شمال غرب سوريا.

نظراً لأن جميع الناجين المستهدفين من خلال هذا البرنامج من الإناث، كان جميع أخصائيي الحالات الإفرادية الذين نُشروا لتنفيذ البرنامج من النساء. وأفصح الناجون طواعية عن حوادث العنف القائم على النوع الاجتماعي لأخصائيي الحالات الإفرادية في مساحات مأمونة للنساء والفتيات . وحرصاً على توفير البرنامج الأكثر أماناً للناجين ووفقاً لإجراءات التشغيل الموحدة، ومؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية، ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية لاحقاً، عكف أخصائيو الحالات الإفرادية على تقييم ما إذا كانت المساعدة النقدية ملائمة للحالات. وفي هذه الحالة، تلقّى أخصائيو الحالات الإفرادية النقود ووزعوها مباشرة على الناجين في صورة نقد سائل.

جرى تقييم حالة كل ناجية من العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل فردي للإحالة النقدية. تلقّى الناجون المسجلون في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، الذين كانوا مؤهلين للحصول على المُساعدات نقداً وبقسائم، ما يصل إلى 500 دولار أمريكي كحد أقصى، ومع ذلك، لم تكن هناك قيمة إجمالية محددة مسبقاً للتحويلات النقدية[13] ؛ وقد استندت القيمة المحوَّلة إلى احتياجات الناجين وخطة السلامة النقدية التي أجريت مع الأخصائي المسؤول عن حالتهم. وتلقّى غالبية الناجين الذين تلقوا مساعدة نقدية 150 دولاراً. وتعاون أخصائيو الحالات الإفرادية مع الناجين من أجل تنسيق الوقت المناسب لمقابلتهم في غرف استشارات داخل المساحات المأمونة للنساء والفتيات لتقديم المساعدة النقدية لهم. ومتى تعذرت هذه المساحات المأمونة للنساء والفتيات، تولى أخصائيو الحالات الإفرادية ترتيب موقع بديل بالتنسيق مع الناجيات.

11 كير إنترناشيونال، *خلاصة بشأن المُساعدات نقداً وبقسائم والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي: إرشادات عملية للممارسين في مجال العمل الإنساني (2019)*، https://gbvguidelines.org/wp/wp-content/uploads/2019/07/CVA_GBV-guidelines_compendium.FINAL_.pdf.

12 مفوضية اللاجئين النسائية، موارد تعميم الاعتبارات المتعلقة بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المُساعدات نقداً وبقسائم والاستفادة من المُساعدات نقداً وبقسائم في منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له (2018، منقّح عام 2022)، www.womensrefugeecommission.org/research-resources/mainstreaming-gender-based-violence-considerations-cash-voucher-assistance/.

13 ونُبيّن في ما يلي توزيع القيم المحوّلة الواردة: تلقّى 92 ناجياً 150 دولاراً؛ تلقّى 7 ناجين 300 دولار. تلقّى 5 ناجين 385 دولاراً. تلقّى 4 ناجين 140 دولاراً. تلقّى ناجيان 120 دولاراً. تلقّى ناجيان 350 دولاراً. تلقّى ناجٍ واحدٍ 100 دولار. تلقّى ناجٍ واحدٍ 125 دولاراً. تلقّى ناجٍ واحدٍ 135 دولاراً. تلقّى ناجٍ واحدٍ 265 دولاراً. تلقّى ناجٍ واحدٍ 290 دولاراً. تلقّى ناجٍ واحدٍ 500 دولار.

قُدّم الدعم العيني في الحالات التي فضّل فيها الناجون عدم تلقّي مساعدة نقدية. ويسّرَ أخصائيو الحالات الإفرادية التغطية العينية لتكاليف الإيجار، والمأوى المؤقت، والمواصلات، والغذاء، والملبس، إلخ. وأحال أخصائيو الحالات الإفرادية الناجين، بعد الحصول على موافقتهم، إلى خدمات تكميلية خارجية، بناءً على خرائط الخدمة لكل موقع؛ واشتملت على خدمات حماية أخرى مثل إثراء الوعي والتدريب المهيكل على المهارات الحياتية، والأنشطة الترفيهية، فضلاً عن الخدمات الصحية وخدمات الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي والمساعدة القانونية وإعداد البرامج الخاصة بسُبُل العيش. وتضمنت متابعة إدارة الحالات رصد المساعدة التي تلقاها الناجون حرصاً على عدم تعرّضهم لمزيد من الأذى.

من الهام التمييز بشكل واضح بين أدوار ومسؤوليات الأخصائيين المعنيين بالمُساعدات نقداً وبقسائم والأخصائيين المعنيين بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وفي كثير من الحالات، قد لا يكون من الملائم لأخصائيي الحالات الإفرادية المعنيين بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي التعامل مع التحويلات النقدية. وفي هذا السياق، جرى التوصل إلى اختيار مدروس مفاده تقديم المُساعدات نقداً وبقسائم من قبل أخصائيي الحالات الإفرادية بدلاً من الجهات الفاعلة المعنية بالمُساعدات نقداً وبقسائم. وفي شمال غرب سوريا، تمثلت آلية تقديم أكثر المساعدات جدوى، إلى جانب النقد السائل، من خلال *وكلاء تحويل الأموال*. ومع ذلك، لم يُعَدّ وكلاء تحويل الأموال آمنين للناجين بعد تقييم مخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي للمساعدة نقداً وبقسائم نظراً لمخاطر السرية والولوج إلى الوثائق الذي يشكّل عقبة أمام كثير من الناجين. في المقابل، ثبت أن النقد السائل آمناً لكل من الناجين وأخصائيي الحالات الإفرادية.

تقييم البرامج

المنهجية

تمثَّل الهدف من الدراسة في استحداث أدلّة حول استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم ضمن برمجة التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية. ولهذه الغاية، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسئلة البحثية التالية::

1. كيف يمكن أن تؤثر حزمة إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المساعدة النقدية والعينية في نواتج الحماية، ونواتج الوصول إلى الخدمة، وتجارب السلامة والرفاه للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وكيف يمكن مقارنة النواتج بالناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياق إدارة النقد المخصص للتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي دون مكوّن نقدي؟

2. كيف ينظر الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي النازحون، وموظفو برامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المساعدة النقدية والعينية، والمنظمات المحلية الشريكة، إلى ميزات التصميم الخاصة بمكوّن المساعدة النقدية أو العينية ويختبرونها ويقيّمونها؟

3. ما هي مُيسّرات التنفيذ، والحواجز التي تعترضه، والتوصيات الرامية إلى تحسين برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المساعدة النقدية والعينية؟

تصميم الدراسة

بُغْيَة تقييم البرنامج وتنفيذه، استخدم التقييم تصميماً بحثياً مختلط الطرائق، واستعان بالدراسات الاستقصائية الكمّية في بداية النشاط ونهايته، والمقابلات النوعية المتعمقة مع كل من المشاركين في البرنامج والمبلّغين الرئيسيين. وأجريت الدراسات الاستقصائية الكمّية مع جميع المشاركين في بداية النشاط. وتمثّلت العيّنة المستهدفة في 120 مشاركاً في برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية. وكانت معايير الدمج على النحو التالي::

- المراهقات من الفئة العُمرية 15 إلى 19 عاماً أو النساء البالغات من الفئة العُمرية 20 إلى 50 عاماً
- الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي أو الأفراد المعرّضون لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي
- الأفراد المقيمون في سلقين أو جرابلس

استخدمَ التقييم ثلاث أدوات لجمع البيانات: استبيان في بداية/نهاية النشاط؛ ودليل مقابلات متعمق؛ ودليل مقابلات المبلغين الرئيسيين (لمزيد من المعلومات حول أدوات جمع البيانات يرجى الإطلاع على الملحق 1). في جميع الحالات، قاد فريق البحوث التابع لمفوضية اللاجئين النسائية تطوير أدوات البحوث وقدّم التدريب خارج الموقع والدعم التقني عن بُعد لفريق الدراسة المحلي طوال فترة الدراسة.

كان من المقرر أن ينتهي التقييم بعد ثلاثة أشهر، وأن تُجمع المقابلات النوعيّة في نهاية النشاط والدراسات الاستقصائية الكمّية في ذلك الوقت. ونظراً للتحديات التي شابت العمل مع الشريك المحلي الأولي، وهو مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية، أكمل 15 مشاركاً فقط الدراسة الاستقصائية الكمّية في ثلاثة أشهر واستؤنفت عملية جمع البيانات بعد تسعة أشهر فقط من بدء البرنامج. أعاد فريق البحث تصميم التقييم لفحص الآثار الطويلة الأجل ومقارنة نواتج المشاركين عند بداية البرنامج، وبعد مرور ثلاثة أشهر، وبعد تسعة أشهر. ونظراً لقلّة عدد المشاركين ممّن ظلّوا في الدراسة للمتابعة بعد تسعة أشهر، أجريت الدراسات الاستقصائية الكمية والمقابلات المتعمقة مع جميع المشاركين المتبقّين. وأجريت المقابلات أيضاً مع 11 مبلّغاً رئيسياً في نهاية التقييم (لمزيد من المعلومات حول التحليل ونظرية التغيير، انظر الملحق 1).

التحديات

وُضع التقييم الأصلي ليكون بمثابة تقييم شبه تجريبي، حيث سيجري تقييم 100 مشارك في برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية و100 مشارك في برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي (بدون مكوّن نقدي) كعنصر تحكم. ونتيجة للتحديات المرتبطة بتوظيف هذا الحجم من المشاركين وإدارته، غُيّرت العينة المستهدفة إلى 120 مشاركاً في برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية و30 مشاركاً في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي. وفي بداية النشاط، قُيّم 129 مشاركاً، بمَن في ذلك 112 في المجموعة النقدية و17 في مجموعة الضبط. ومع ذلك، في تشرين الأول/أكتوبر 2021، لأسباب لا تتعلق مباشرة بتنفيذ هذا البرنامج، انتهى التعاون مع مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية وتوقفت إدارة الحالات في أكثر من نصف الحالات التي اضطلع بها البرنامج. وحددت هيئة الإغاثة "كير" في تركيا منظمة سوريا للإغاثة والتنمية كشريك جديد لتنفيذ إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي لقبول ما تبقى من الحالات المستهدفة والانتهاء من تقييم البرنامج. وحُوّلت 22 حالة فقط، وفقاً للموافقة الواردة في كانون الثاني/يناير 2022، وجميعهم كانوا في المجموعة النقدية. وبعد ذلك بوقت قصير، جرى تقييم المشاركين المتبقيين كجزء من البرنامج، بعد تسعة أشهر تقريباً من بداية البرنامج. ومن خلال التعاون مع مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية، تمكن أخصائيو الحالات الإفرادية من جمع 16 دراسة استقصائية في نهاية النشاط. وبالاستعانة بالبيانات الكمية في بداية النشاط وبعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر، هدف تقييم البرنامج إلى فحص الآثار الطويلة الأجل لبرنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المساعدة النقدية والعينية، من خلال إجراء مقارنة كمية للنتائج بعد ثلاثة وتسعة أشهر.

كان إفصاح المراهقات عن خدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل عام وخدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المُساعدات نقداً وبقسائم ووصولهن إليها يمثل تحدياً كبيراً. ولم يسمح مقدمو الرعاية للمراهقات بالذهاب إلى المساحات المأمونة للنساء والفتيات والتي يمكنهن فيها التفاعل مع أخصائيي الحالات الإفرادية. وحدّ ذلك من قدرة البرنامج على توظيف المراهقات فيه.

القيود

واجه تقييم هذا البرنامج كثيراً من القيود. واتسمت العيّنة بمستوى عالٍ من التناقص، والذي يمكن أن يُعزا إلى عددٍ قليل من العوامل. وقد يكون من الصعب إجراء هذا النوع من تقييم البرامج في سياق شمال غرب سوريا، لا سيما من حيث الوصول إلى المشاركين، لأن كثيرين منهم ما زالوا يتنقلون، مع محدودية ما لديهم من وقت وموارد للمشاركة في بعض البرامج، وقد يرفضون المشاركة خوفاً من وصمهم من قبل الأسرة و/أو المجتمع المحلي. وعلاوة على ذلك، اعتماداً على المناخ السياسي وفرص الهجرة، يمكن أن تحدث انتقالات واسعة النطاق داخل وخارج شمال غرب سوريا على مدار بضعة أشهر، الأمر الذي يعيق متابعة تقييم البرنامج. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، خرج عشرات الآلاف من النازحين داخلياً من محافظة إدلب إلى حلب. ومن الممكن أن يكون المشاركون في البرنامج قد غادروا إدلب في ذلك الوقت، وبالتالي أصبح من غير الممكن الوصول إليهم في فترة المتابعة ممّا ساهم في تناقص العينة. وقد يكون توقف خدمات مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية في خلال فترة التقييم قد ساهم أيضاً في تناقص العيّنة، حيث لا يرغب المشاركون في الاستمرار في البرنامج أو التقييم من جراء نقص الدعم. وأخيراً، حدثت المتابعة بعد تسعة أشهر في أثناء زيادة حالات جائحة كوفيد-19 في شباط/فبراير وآذار/مارس 2022. ولحماية كل من المشاركين وموظفي البرنامج، أجريت المقابلات عبر الهاتف بدلاً من إجراء المقابلات الشخصية، وهو ما دفع إلى إحجام بعض الناجين عن المشاركة في أثناء التقييم في نهاية النشاط بسبب الافتقار إلى الخصوصية.

نتيجة للتناقص، تعذّر تنفيذ منهجية التقييم الأصلية. لذلك، لا يمكن مقارنة التغييرات في النواتج بين مجموعات التدخل والمقارنة، وهو ما يحدّ من قدرة التحليل على استنتاج تأثير البرنامج. وعلاوة على ذلك، انخفضت القوة التجريبية للتحليل الكمي نتيجة تراجع الأهمية الإحصائية لكثير من النتائج. ويُعزا ذلك إلى صغر حجم العيّنة وانخفاض الطاقة في البيانات. وأخيراً، تتسم قابلية تعميم هذه النتائج بالمحدودية، ليس فقط بسبب صغر حجم العينة، بل أيضاً بسبب خصوصية سياق شمال غرب سوريا. ومع ذلك، فُسّرت الاتجاهات في البيانات بأنها تهدف إلى تكييف سياق جميع النتائج المبلَّغ عنها، والتي يمكن أن تكون مفيدة لتصميم البحث في المستقبل.

© هيئة الإغاثة "كير" 2022

جلسات المشورة والدعم النفسي والاجتماعي للنساء والأشخاص الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في مركز منظمة سوريا للإغاثة والتنمية المدعوم من هيئة الإغاثة "كير" في شمال غرب سوريا.

V. النتائج المختلطة الطرائق: الاتجاهات على مدار الوقت للمشاركين في المساعدة النقدية

وصف العيّنة: في بداية البرنامج وبعد 3 أشهر و9 أشهر

في بداية البرنامج، سُجّل 107 مشاركاً وقُيّموا في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المساعدة النقدية والعينية، وكان جميعهم تقريباً نساء مغايرات الهوية الجنسانية متوافقات مع الجنس المحدد لهن عند ولادتهن في سنّ 20 عاماً فما فوق – وكانت اثنتان فقط من المشاركات مراهقات في سنّ 16 و18 عاماً. وفي حين أنّ الفتيات المراهقات أُدرجنَ في معايير الأهلية للبرنامج وتصميم الدراسة، إلا أنه لم تلتحق أي فتاة بالبرنامج ولم يخضعن للتقييم في فترة المتابعة. ويمثل إفصاح المراهقات ووصولهن إلى خدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل عام وخدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المُساعدات نقداً وبقسائم تحدياً متى لم يسمح لهن آباؤهن بالحضور إلى المساحات المأمونة للنساء والفتيات والتي تتيح لهن التفاعل مع أخصائيي الحالات الإفرادية.

في بداية النشاط، تراوحت أعمار المشاركات (39%) في الغالب بين 35-44 عاماً. وتلقّى ثلثهن (65%) بعض التعليم الابتدائي و57% منهن متزوجات حالياً. وعلى مدار البرنامج، كان من المُجدي المتابعة مع 33 مشاركةً: 15 مشاركةً بعد ثلاثة أشهر، و21 مشاركةً بعد تسعة أشهر (مع تقييم ثلاثة مشاركات في كلتا النقطتين الزمنيتين). ومن بين المشاركات الـ 33 ممّن خضعن للمتابعة، كانت الخصائص الديمغرافية مشابهة لمجموعة بداية النشاط الأصلية؛ فقد تراوحت أعمار نصفهن (45%) بين 35-44 عاماً، وتلقّى 82% منهن بعض التعليم الابتدائي، وكان 54% منهن متزوجات حالياً. وتُشكّل هؤلاء المشاركات الـ 33 العينة التحليلية في الدراسة.

الشكل 1. وصف العيّنة وإجمالي بداية النشاط والعيّنة التحليلية

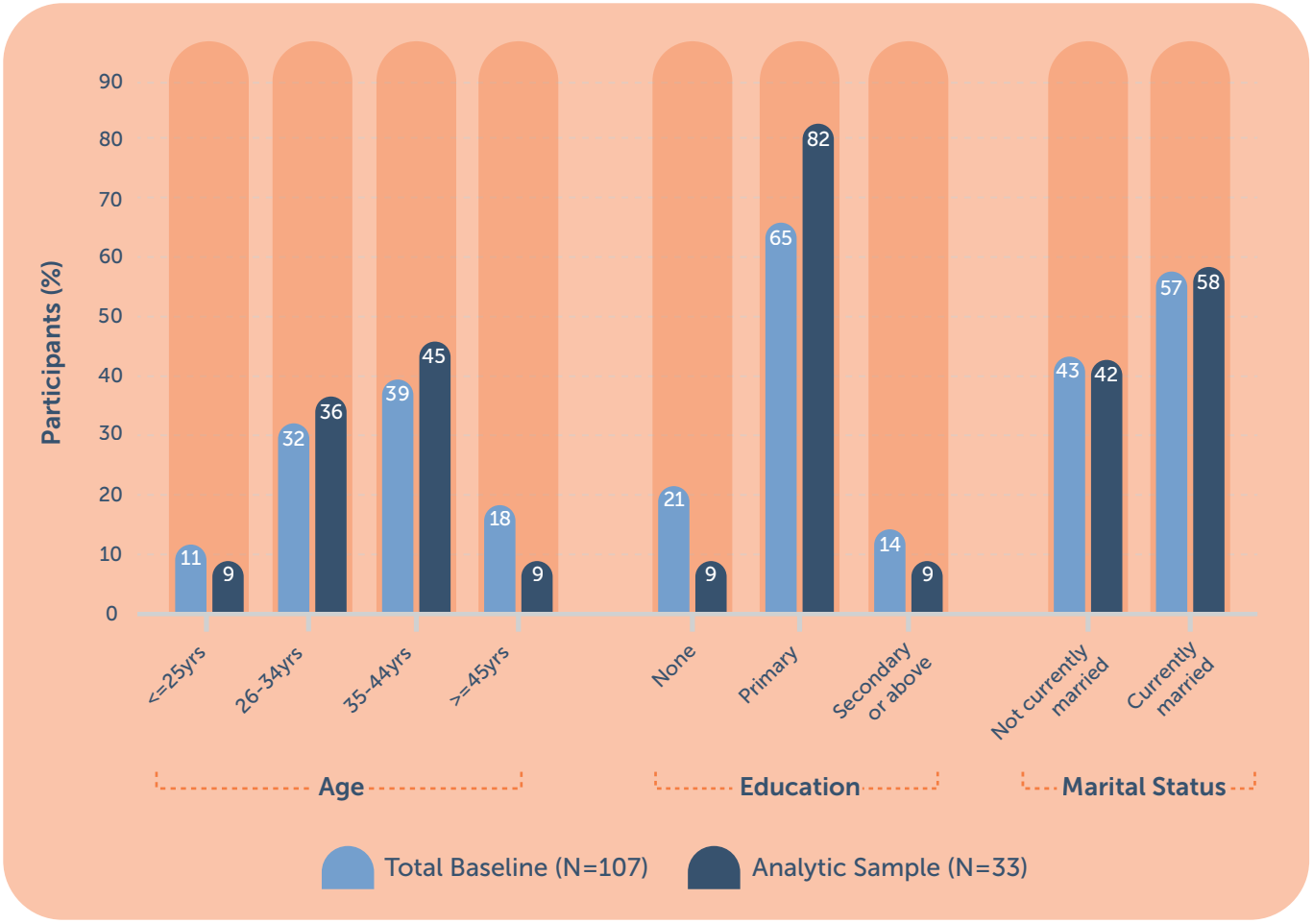

الاتجاهات بمرور الوقت: نتائج البيانات النوعية والكمية

استفاد هذا التقييم من نتائج 20 مقابلة نوعية و33 دراسة استقصائية كمّية لتقييم مجموعة متنوعة من نواتج البرنامج. واستُخدمت البيانات النوعية لتحديد تصورات دمج المساعدات النقدية والعينية. واستُخدمت كل من البيانات النوعية والكمية لفحص التغييرات بين المشاركين في مجموعة المساعدة النقدية، عبر أربع فئات للنواتج: العنف القائم على النوع الاجتماعي؛ والقدرة الاقتصادية والحياة المهنية؛ والرفاه الشخصي وشؤون الأسرة والمجتمع المحلي. وأخيراً، استُخدمت البيانات الكمية لتقييم الفروق في هذه النواتج بعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر من بداية البرنامج.

إجمالاً، تُستخدم النتائج النوعية باعتبارها تحليلاً أولياً، ويوصف تكرار هذه النتائج من خلال عدد المشاركين اللذين أبلغوا عن هذه النواتج بين قوسين (N). وتوضع النتائج النوعية في سياقها من خلال التحليلات الكمية للنواتج ذات الصلة بين المشاركين الـ 33 الذين شاركوا في الدراسة الاستقصائية عند المتابعة بثلاثة أو تسعة أشهر.

المساعدة النقدية أو العينيّة

في المقابلات النوعية (20)، أفاد جميع المشاركين بأن المساعدات النقدية أو العينية كانت آمنة ويسهل الوصول إليها. واختار أربعة مشاركين فقط تلقّي المساعدة العينية، والتي استخدموها جميعاً كاستثمار أو شراء لوازم أو أدوات لمشروعٍ ما.

كان ما يقرب من جميع المشاركين (15) قادرين على اتخاذ القرار حول كيفية استخدامها بأنفسهم. وإذا أشرك المشاركون غيرَهم في عملية اتخاذ القرار، فإنهم سيتمثلون في أطفالهم أو آبائهم أو أشقائهم (5). وذكرت مُشارِكة واحدة أن شريكها، الذي كان مسيئاً لها معنوياً قبل البرنامج، ساعدها في اتخاذ قرار لسداد ديونهما من خلال المساعدة النقدية، لكنها ما زالت تشعر بأن المساعدة النقدية لا تشكل أي خطر عليها. وأبلغ عن اتخاذ قرار مشترك بشكل أكبر بين مَن تلقّوا المساعدة النقدية (4)؛ وشاركت مشارِكة واحدة فقط من المشارِكات اللاتي استخدمن المساعدة العينية في اتخاذ القرار (مع أختها). وذكر جميع المشاركين تقريباً (18) أن المساعدة، سواء كانت نقدية أو عينية، أو الدخل المتولد من المساعدة، لم تكن كافية لتغطية احتياجاتهم الأساسية وأنهم كانوا يرغبون في الحصول على مزيد من المساعدة.

تمثل الإنفاق النقدي الأكثر شيوعاً في الاستثمار في مشروع صغير، والذي ينطوي على شراء آلات الخياطة والمنسوجات وأدوات تصفيف الشعر والمواد الغذائية ومستحضرات التجميل لبيعها (14). وتبع ذلك الإنفاق على العلاج الطبي (6)، غالباً للأطفال، وتوفير احتياجات الأطفال الأخرى، مثل شراء الملابس أو دفع تكاليف التعليم (6)، وسداد الديون (3)، والغذاء (4)، والوقود (2)، والأدوية (2)، وأشياء أخرى، ومنها الملابس أو الهاتف الخلوي (2)، وإصلاح خيام الإيواء (1). وعندما سُئلوا عن النفقات الأخرى التي يرغبون في تحقيقها، أولى معظم المشاركين الأولوية للإمدادات لمساعدة مشاريعهم على النمو (13) أو الأدوات المنزلية الأكبر حجماً (10)، مثل الثلاجات والمراتب والغسالات. وذكر آخرون الطعام (3) والعلاج الطبي (1) وملابس الأطفال (1) والجدران لحماية الملاجئ من طقس الشتاء (1).

الشكل 2. نفقات المساعدة والنفقات المحتملة، شمال غرب سوريا، العدد = 20

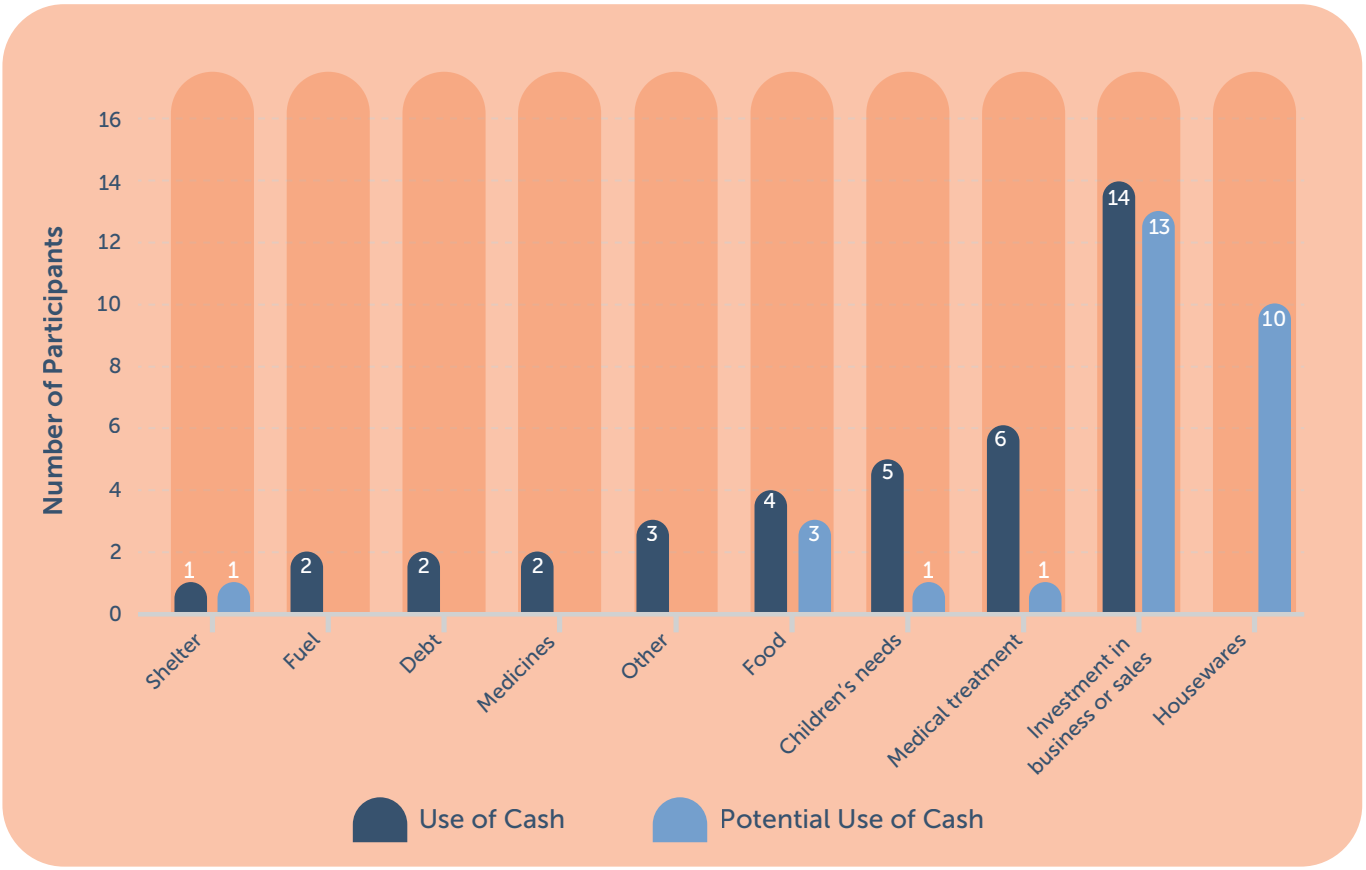

التغييرات في العنف القائم على النوع الاجتماعي

في المقابلات النوعية، أفادت معظم المشاركات (12) بأنهن يشعرن بأمان أكبر بعد المشاركة في البرنامج. وبالنسبة إلى المشاركات الأخريات (8)، شعر نصفهنّ بأنّ تعرّضهن للعنف القائم على النوع الاجتماعي أو مخاطره قد تغير نوعاً ما، لكنهن ما زلن عرضة للخطر (4)، وشعرت البقية بأن سلامتهن وشعورهن بالأمان لم يتغير (3). ومع ذلك، ساد لدى هؤلاء المشاركات شعور بالتفاؤل بأنّ أوضاع العنف لديهن يمكن أن تتغير في المستقبل.

وعند التفكير في العنف الذي تعرّضن له، شعر أقل من نصف المشاركات بقليل (9) بأنّ وضْع العنف الذين يعانين منه قد تراجع، أو بأنهن كنّ أقل عرضة للخطر بسبب تلقي مساعدات نقدية، إذ لم يعُدن في حاجة إلى طلب النقود من الأزواج أو أفراد الأسرة أو الآخرين، وهو ما حد من النزاع أو التعرض للمواقف التي أدت إلى تعرّضهن للخطر وسوء المعاملة. وتمكنت إحدى المشاركات من شراء هاتف خلوي، وهو ما ساعد، على حد قولها، في الحد من احتمال تعرضها لسوء المعاملة والتحرش.

"لقد كان [المال النقدي] ناجحاً لأنه جعلني أشعر بالارتياح. وأصبحت مستقلة عن الأشخاص الذين أساءوا معاملتي. وبدأتُ في كسب عيشي بمفردي".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

"إن الحصول على مبلغ من المال حالياً هو ما ساهم في حل مشكلة قائمة. إن هذا المبلغ غير مستدام. لقد كانت المساعدة النقدية ممتازة. وقد دعمتني بعض الشيء، لكنها ليست حلاً مستداماً. قد يتكرر حدوث العنف ثانيةً، لكن ليس بنفس الدرجة، لأنني حصلت على دعم عقلي وأصبحتُ أقوى".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

بالنسبة إلى الآخرين، تُعزا الزيادة في الأمان إلى تحسّن ثقتهم وثباتهم العقلي؛ حيث شعروا بقدرتهم على الدفاع عن أنفسهم ومنع المعتدين من ارتكاب مزيد من العنف ضدهم. وأفاد بعض المشاركين بأنهم تعلّموا من البرنامج كيفية المضي قدماً في علاقاتهم مع شركائهم، وهو ما أدى إلى تقليل سوء المعاملة والحد من التشاجر. وانطبق الأمر نفسه أيضاً بالنسبة إلى الوالدين والأشقاء والعائلة الممتدة كذلك، حيث تمكن المشاركون من إيقاف إساءة المعاملة الأبوية.

كنت أواجه وقتاً عصيباً مع زوجي وعائلته؛ فقد دأبوا على ضربوني وإهانتي، وأنا لا أستطيع أن أترك أطفالي. تحدثّت إليّ اختصاصية رعاية النازحين داخلياً وقدّمت العون لي. وعلمتني كيف أتعامل مع زوجي، ولفتت انتباهي إلى أشياء كثيرة في الحياة".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

"لقد تغيرت بالتأكيد للأفضل. كنت خائفة من الاستماع إلى الموسيقى والتعبير عما يدور بداخلي. أما الآن، فلم أعد [خائفة]. قد أبدو منسحبة في بعض الأحيان، ولكنني أفعل ذلك لأعتني بنفسي فقط. لقد منحوني أشياء كثيرة حتى أتمكن من العودة بقوة ومعرفة كيفية استعادة عافيتي".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

في البيانات الكمية، كان هناك أيضاً اتجاه نحو الحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأشهر الثلاثة الماضية، لا سيما العنف المنزلي (أو الأُسري)، مع تسجيل انخفاض من 84 في المائة إلى 64 في المائة. وبالإضافة إلى ذلك، بالنسبة إلى المشاركين المتزوجين، انخفض العنف الجسدي من 67 في المائة إلى 50 في المائة، وانخفض العنف الاقتصادي من 39 في المائة إلى 27 في المائة، وانخفض التشاجر من 94 في المائة إلى 69 في المائة. بيْد أن هذه التغييرات لم تكن ذات دلالة إحصائية (القيمة الاحتمالية > 0.05) (انظر الشكل 3).

التغيرات في القدرة الاقتصادية والحياة المهنية

استثمر خمسة وسبعون في المائة (15) من المشاركين المساعدة النقدية في مشروع صغير جديد أو قائم. وفي المقابلات النوعية، ذكر هؤلاء المشاركون حالات أعلى بشكل واضح من الإبلاغ عن الاعتماد على الذات والتمكين من بقية المشاركين اللذين لم يتمكنوا من اتباع نفس المسار. ومن بين المشاركين الذين تمكنوا من استثمار مساعداتهم، وجد 10 منهم أن الدخل المتولد لم يكن مستداماً؛ وغالباً ما نفدت الإمدادات لديهم ولم يتمكنوا من توليد الدخل الكافي لشراء مزيد من الإمدادات. وشعرت هؤلاء النساء بالتمكين في مساعدة أسرهن، والاكتفاء الذاتي، وأنّ لديهن هدف بمقدورهن تحقيقه في مجتمعهن المحلي، غير أنهن مع فشل المشروع غمرَهن الشعور بالإحباط. ومن بين هؤلاء المشاركين، أراد جميعهم تقريباً أن يجدوا إمدادات إضافية أو مختلفة، أو استثمار مزيد من الوقت في بناء المهارات، أو تلقّي مزيد من الموارد الخاصة بسُبُل العيش لتهيئة فرصة اقتصادية لأنفسهم. ونظر الناجون إلى الدخل المستدام باعتباره خطوة رئيسية في طريقهم نحو التعافي. وبالنسبة إلى المشاركين الخمسة اللذين استمروا في تحقيق الدخل، فقد غطّوا الاحتياجات الأساسية لأسرهم إلى حد ما وكان لديهم شعور أقوى بالاعتماد على الذات مقارنة بنظرائهم من رواد الأعمال ممّن لم يُكتب لمشاريعهم النجاح.

"أفضل ما تحقق هو أنني اشتريت ماكينة خياطة ودرّت دخلاً لي ... بحمد الله ... كان ذلك إيجابياً على المستوى الشخصي؛ فقد أصبحت أقوى ومستقلة".

– امرأة نازحة داخلياً، سلقين.

"لم ينجح المشروع لأن منطقتنا فقيرة ولسنا معروفين جيداً هنا. لن يشتري أحد.... أردت شراء مزيد من المنتجات لمشروعي، لكن المال لم يكن كافياً، لذلك اشتريت عدداً صغيراً من المنتجات. ولهذا السبب لم ينجح المشروع".

– امرأة نازحة داخلياً، سلقين.

بادرت النساء اللاتي لم يستثمرن في أي نشاط مدر للدخل (5) بإنفاق مساعدتهن على المشتريات الطارئة، لا سيما العلاجات الطبية (3)، أو الاهتمامات الملحة، مثل سداد الديون (1) أو شراء الوقود لفصل الشتاء (1). وبالنسبة إلى هؤلاء المشاركين، عالجت هذه النفقات احتياجات صحية جسدية كبيرة أو، في حالة سدادهم للديون، فقد حدَّت من تعرضهم للاستغلال.

وبرزت هذه التغييرات في القدرة الاقتصادية أيضاً في النتائج الكمية؛ وبالنسبة إلى النتائج الاقتصادية، سُجّل نمطٌ ثابت من التحسُّن بين المشاركين. وعلى وجه التحديد، أبلغت نسبة أعلى من المشاركين، بعد ثلاثة أشهر أو تسعة أشهر، عن كسب المال في الشهر الماضي (من 18% في بداية النشاط إلى 45% في فترة المتابعة)، والادخار (من 9% في بداية النشاط إلى 52% في فترة المتابعة)، واستخدام استراتيجيات تكيّف أقل (من 27.9 متوسط درجة بداية النشاط إلى 18.2 في فترة المتابعة). وكانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية (انظر الشكل 3).

في ما يتعلق باتخاذ القرار داخل الأسرة المعيشية، لم تسجل سوى زيادة ذات دلالة إحصائية في نسبة المشاركين ممّن أبلغوا عن سيطرة كاملة أو عادلة على شراء أو بيع المنتجات المنزلية الباهظة الثمن (من 24% في بداية النشاط إلى 64% في فترة المتابعة). وأبلغ مزيد من المشاركين أيضاً عن سيطرة كاملة أو عادلة على القرارات المتعلقة بتعليم الأطفال، وزواج الأطفال، والعلاجات الطبية، والإنفاق على المنتجات الخاصة بالطمث، مع أنّ أياً منها لم تكن ذات دلالة إحصائية (انظر الجدول 1).

الجدول 1. التغييرات في اتخاذ القرار داخل الأسرة المعيشية بعد 3 أو 9 أشهر، العدد = 33

Measure	Baseline (0 months)		Follow up (3 or 9 months)		
Household Decison-making (%)	N	%	N	%	p-value
Children's education	18	55	20	61	0.618
Marriage decisions for children	9	27	16	48	0.076
Buying or selling expensive household products	**8**	**24**	**21**	**64**	**0.001**
Medical treatment for health problems	29	88	32	97	0.163
Spending on menstrual products	28	85	30	91	0.451

ملاحظات: النسب المئوية هي عدد المشاركين الذين أفادوا بأنهم اتخذوا قرارات بمفردهم أو على قدم المساواة مع أزواجهم/أزواجهن في الفئات المبلّغ عنها. تشير القيم . **بنط عريض** إلى دلالة إحصائية.

التغييرات في الرفاه الشخصي

ذكَر جميع المشاركين في مقابلاتهم النوعية أن صحتهم العقلية والنفسية تحسنت بسبب البرنامج - فقد أصبحوا أكثر قدرة على الصمود وثقة وأملاً، وكل ذلك يُعزا إلى الجمع بين إدارة الحالات والمساعدة النقدية.

"أدركت أن الحياة لن تتوقف بالنسبة إليّ وأنها ستستمر مهما كانت الصعوبات. لذلك، كان عليّ مواكبة ذلك والكفاح من أجل تحقيق حلمي ".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

"شعرت بارتياح نفسي كبير، لدرجة أنني بدأت أتحدث بثقة. وإنه لشعور جميل أن تكون قادراً على إثبات نفسك في الحياة ".

– امرأة نازحة داخلياً، سلقين.

"لقد أعطاني ذلك شعوراً بالأمل في أن الخير لا يزال موجوداً في هذا العالم، وأن بمقدورهم فعل الخير. وإذا عبّرت عما في داخلك، فهناك أشخاص سيفهمون ما تشعر به".

– امرأة نازحة داخلياً، من جرابلس.

© هيئة الإغاثة "كير" 2022

ضمن إحدى الدورات التدريبية للمراهقات في إطار برنامج التمكين الحياتي ضمن إحدى الدورات التدريبية للمراهقات في إطار برنامج التمكين الحياتي بأحد مراكز منظمة سوريا للإغاثة التي تدعمها هيئة الإغاثة "كير" في شمال غرب سوريا.

تعززت هذه النتائج بالبيانات الكمية، حيث كان هناك تحسن ثابت في مجموعة من المقاييس المتعلقة بالرفاه والصحة العقلية. وسجلت زيادات ذات دلالة إحصائية (قيمة الاحتمالية<0.05) في مقياس الأمل الطبعي عند البالغين[14] (من 33.7 إلى 35.8) ودرجة الاستقلالية الذاتية (من 8.9 إلى 11.6)، مما يشير إلى توقعات أفضل للمستقبل وإحساس أقوى بالسيطرة. وكان هناك أيضاً انخفاض يُعتدّ به إحصائياً في درجة الصحة العقلية (من 14.5 إلى 10.3)، وهو ما يعني أن المشاركين أبلغوا عن اضطرابات نفسية أقل على مدار البرنامج (انظر الشكل 3).

أشار بعض المشاركين (5) أيضاً إلى حدوث تحسّن في صحتهم البدنية، بعد أن استخدموا التحويلات النقدية لدفع تكاليف العلاجات الطبية والأدوية، بالإضافة إلى الإمدادات لغرض التدفئة في خلال أشهر الشتاء، مثل البطانيات وغاز التدفئة وإصلاح المأوى. وقد انعكس ذلك في النتائج الكمية أيضاً في ما يتعلق بالوصول إلى الخدمات. وزاد متوسط عدد الخدمات التي تسنّى الوصول إليها بمرور الوقت (من 3.7 إلى 5.3)، وهو ما يعني أن المشاركين تمكنوا في المتوسط من الوصول إلى خدمتين إضافيتين في أثناء المتابعة (انظر الشكل 3). وحدثت هذه الزيادات في الغالب مع الوصول إلى الخدمات الصيدلانية، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية، والاستشارات/الخدمات النفسية، والخدمات القانونية، ودعم/خدمات الإسكان، وسُبُل العيش/خدمات التوظيف.

على الرغم من الاستجابات الإيجابية عموماً، استمر بعض المشاركين (7) في التعبير عن مشاعر الضيق في المقابلات النوعية بسبب الظروف الصحية الحالية في أسرهم، والمخاطر المستمرة للعنف، والقلق الاجتماعي، واستمرار الاضطرابات النفسية، والشعور بعدم الدعم دون استمرار خدمات إدارة الحالات.

14 سي. آر. سنايدر وآخرون (1991)، "الإرادة والطرق: تطوير مقياس الفروق الفردية للأمل والتحقق منه"، *مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي*، 60(4)، 570–585. https://doi.org/10.1037//0022-3514.60.4.570.

الشكل 3. الاتجاهات بمرور الوقت، والحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والقدرة الاقتصادية، ونواتج الرفاه الشخصي في بداية النشاط ونهايته (3 أو 9 أشهر)، العدد = 33

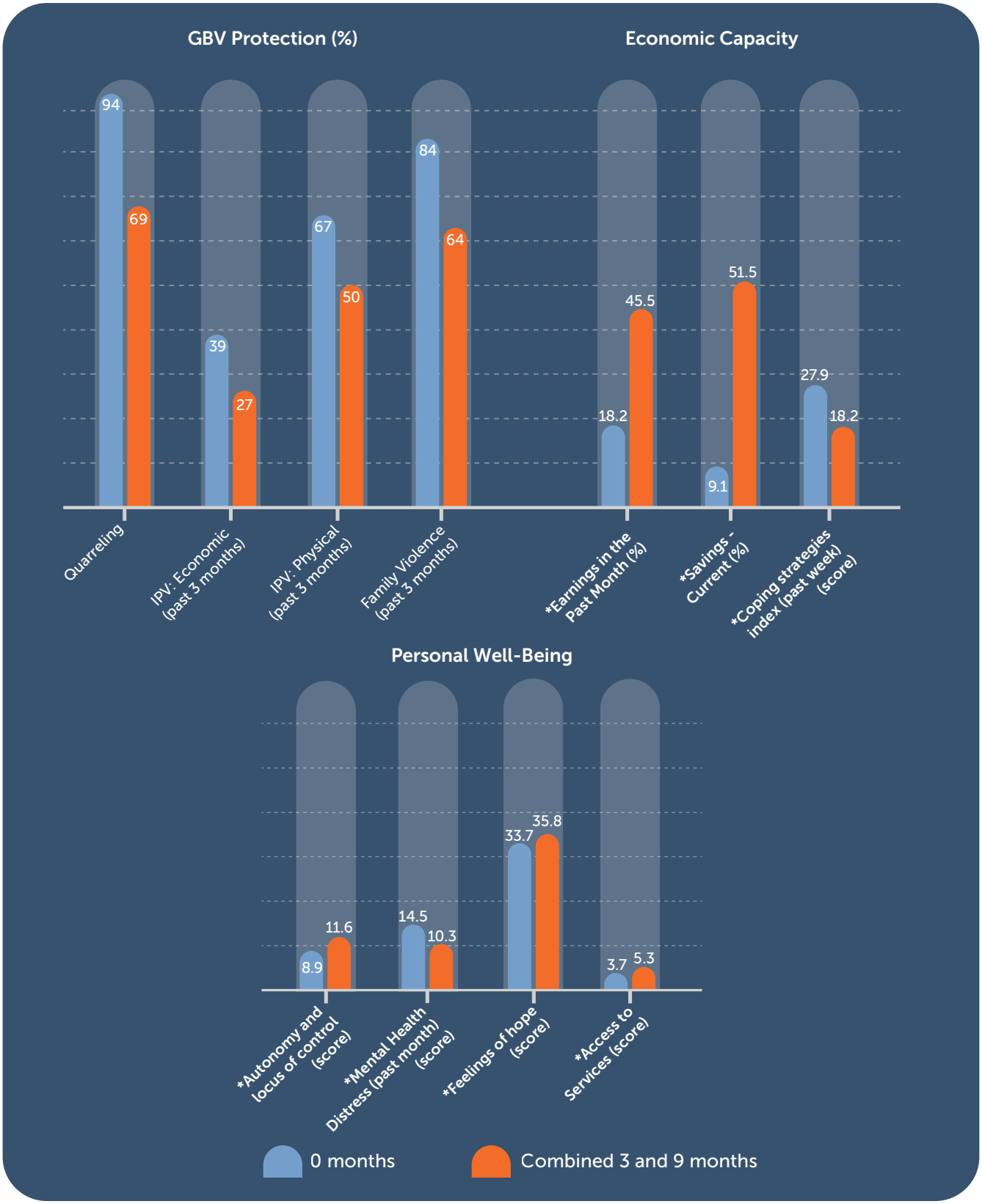

ملاحظات: * تشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية (القيمة الاحتمالية <0.05). قُيّمت نواتج الحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي للمشاركين اللذين أفادوا بوجود شركاء في بداية النشاط، العدد=18 في بداية النشاط والعدد=16 في فترة المتابعة. ويمكن الاطلاع على تعريفات التدابير ومنهجية الحسابات في الملحق 1. وأبلغ عن متوسط الدرجات، وتوجد الأرقام والانحرافات المعيارية وقيم الاحتمالية في الملحق 2.

التغيّرات في شؤون الأسرة والمجتمع المحلي

من خلال البرنامج، تمكّن كثير من المشاركين من تحسين حياة أطفالهم مادياً واجتماعياً، كما ورد في المقابلات النوعية. واختار بعض المشاركين استخدام المساعدة النقدية لتلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالهم، مثل العلاجات الطبية (5) والأدوية (2) والتعليم (1). وعقب المشاركة في إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، وجد المشاركون أنهم كانوا قادرين على تحسين علاقاتهم بأطفالهم، والتواصل معهم على نحوٍ أكبر والقدرة على التفاعل بإيجابيةٍ أكثر. وسمحت المساعدة النقدية لاثنتين من المشارِكات بمعالجة احتياجات أطفالهما على الرغم من عدم وجود دعم من شركائهما. فعلى سبيل المثال، تمكنت إحدى المشاركات من استخدام المساعدة النقدية لفحص إصابة ابنتها بالإيدز، حتى بعد اعتراض زوجها.

"كانت عائلتي تنظر بإيجابية تجاهي من جميع النواحي، وقد غيّر المجتمع بشكل عام، وعائلة زوجي بشكل خاص، رأيهم بي، من امرأة مستهلكة إلى امرأة منتجة."

– امرأة نازحة داخلياً، سلقين.

شعرت بعض المشاركات بأن البرنامج سمح لهن بتحسين علاقتهن مع سائر أفراد المجتمع المحلي. ووصفن ذلك بعدّة طرق، بما في ذلك أنهن أصبحن أكثر اجتماعيةً وثقةً بأفراد المجتمع المحلي، أو تحسين وضعهن الاجتماعي المتصور كنساء مستقلات ومكتفيات ذاتياً، أو الشعور بالتمكين لمساعدة غيرهن في مجتمعهن المحلي. بالنسبة إلى عدد قليل من المشاركين (3)، أصبحت علاقتهم بمجتمعهم المحلي مثيرة للجدل بعض الشيء - كان الجيران أو الآخرون في مجتمعهم المحلي يشعرون بالغيرة بسبب تلقي المشارك المساعدة، في حين أنهم لم يتلقوها.

"لقد كان [البرنامج] إيجابياً للغاية. وبدأتُ في مساعدة الناس من حولي، على سبيل المثال، في المخيم. وأنا أمدهم بالوعي اللازم. لذلك شاركتُ في حلقة دراسية بالشراكة مع طاقم طبي. وجمعتُ الناس وطلبتُ من المتخصصين نشر التوعية بفيروس كورونا".

– امرأة نازحة داخلياً، جرابلس.

الفروق بعد 3 و9 أشهر: التحليل الكمي الثانوي

عند فصل نتائج المتابعة بعد ثلاثة وتسعة أشهر في التحليل الكمي، سُجّلت تغييرات تفاضلية في النواتج المقيّمة. وظلّت بعض تدابير القدرة الاقتصادية متسقة؛ وأفادت نسب مماثلة من الأفراد أنهم كسبوا المال في الشهر الماضي، ولديهم مدخرات في الوقت الحالي. ومع ذلك، كان متوسط الدرجة بالنسبة إلى استراتيجيات التكيف بعد تسعة أشهر أعلى بكثير مما كان عليه بعد ثلاثة أشهر (23.5 مقارنة بـ 8.5).

في ما يتعلق بالرفاه الشخصي، كانت درجات الصحة العقلية بعد تسعة أشهر أعلى مما كانت عليه بعد ثلاثة أشهر (12.4 مقابل 6.2)، بينما كانت درجات الاستقلالية ودرجات مقياس الأمل الطبعي عند البالغين أقل (من 12.3 إلى 10.8؛ ومن 37.9 إلى 34.6، على التوالي) وهو ما يعني أن تصورات الاستقلالية والأمل والاضطرابات النفسية كانت أفضل للخاضعين للتقييم في وقت المتابعة المبكّر.

ظل الوصول إلى الخدمات ثابتاً (من 5 إلى 5.4)، بما في ذلك الفئات الفرعية التالية: الوصول إلى الخدمات الصيدلانية، وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية، والخدمات القانونية، والخدمات الاستشارية/النفسية، ودعم/خدمات الإسكان.

على الرغم من حدوث بعض التغييرات بمرور الوقت، فإن هذه النتائج المبلغ عنها بعد تسعة أشهر لا تزال تتحسن مقارنةً بالنتائج في بداية النشاط (لم تُختبَر إحصائياً، انظر الجدول 2).

ملاحظات: لم تُختبر هذه التغييرات بعد 3 أشهر و9 أشهر إحصائياً بسبب صغر حجم العيّنة. ويصف التغيير في الأثر التغيير من 3 إلى 9 أشهر بعد بدء البرنامج، واعتُبرت كلّ النواتج المبلغ عنها هنا محسَّنة مقارنةً بالنواتج في بداية النشاط. لمعرفة القيم في بداية النشاط، انظر الشكل 3.

الجدول 2. الفروق في نواتج الحماية من العنف القائم على النوع الاجتماعي، والقدرة الاقتصادية، والرفاه الشخصي في أثناء المتابعة بعد 3 و9 أشهر، العدد = 33

Measure	At 3 months		At 9 months		
	N/ mean	%/sd	N/ mean	%/sd	Impact Change
Economic Capacity					
Earnings in the past month (%)	7	47	10	48	↑
Savings (current) (%)	6	40	11	52	↑
Coping strategies index (past week) (score)	8.5	5.5	23.5	10.2	↓
Personal Well-being					
Autonomy and locus of control (score)	12.3	4.1	10.8	4.0	↓
SRQ20 (past month) (score)	6.4	5.0	12.4	4.67	↓
Hope scale (future scale) (score)	37.9	4.9	34.6	3.5	↓
Access to Services (score)	5	1.89	5.4	1.07	↑
Accessed a pharmacy (%)	15	100	20	95	↑
Accessed sexual and reproductive health services (%)	10	67	17	81	↑
Accessed legal services (%)	4	27	0	0	↓
Accessed counseling/ psychological services (%)	15	100	20	95	↑
Accessed housing support/services (%)	2	13	17	85	↑
Accessed livelihoods/ employment services (%)	3	20	14	70	↑

VI. مناقشة

تهدف المساعدة النقدية والعينية في إطار إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى مساعدة الناجين على التعافي من حالات العنف. ووجد تقييم البرنامج المتعدد الطرائق هذا أن المساعدة النقدية أو العينية لدعم الإدارة المتكاملة لحالات العنف القائم على النوع الاجتماعي يُعدّ بمثابة وسيلة واعدة للحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي للنازحين داخلياً في شمال غرب سوريا. وعبر كل من البيانات النوعية والكمية، كان هناك دليل على أن الجمع بين المساعدة النقدية وإدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي قد ساهم في تحسين حياة النساء بطرق من شأنها أن تحد بشكل مباشر وغير مباشر من تعرضهن للعنف. **ومع أنّ النتائج الكمية لم تكن ذات دلالة إحصائية، إلا أنه كانت هناك انخفاضات في العنف الاقتصادي والمادي والعائلي للعينة**، وأثبتت البيانات النوعية هذه التحسينات. وأبلغ كثير من المشاركين عن شعورهم بالأمان وتعرضهم لعنف أقل، وهو ما تمكنوا من تحقيقه باستخدام مسارات متعددة تُوفِّرها المساعدة النقدية أو العينية أو خدمات إدارة الحالات لتقليل تعرضهم للعنف أو مخاطره. ومع ذلك، هناك فرص غير كافية لسُبُل العيش ويفتقر مقدمو المساعدة النقدية المتعددة الأغراض، وغيرهم من الحاضرين إلى النهج الجنساني التحويلي | فضلاً عن النهج المُراعي للمنظور الجنسائي. تستهدف كثير من الفرص القائمة أربابَ الأسر، وهو ما يعني أن البرمجة غالباً ما تكون مصممة لتلبية احتياجات الذكور المُعيلين للأسر المعيشية. يستهدف مقدار كبير من المساعدة النقدية المتعددة الأغراض الإناث المُعيلات للأسر المعيشية ممّن لا يتمتعن بفرص الانتعاش الاقتصادي، لتكون معبراً بدءاً من تلبية الاحتياجات الأساسية عبر المساعدة النقدية المتعددة الأغراض إلى الاعتماد على الذات.

في أغلب الأحيان، لا يُدرج الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل صريح في معايير الأهلية لتلقّي المساعدة النقدية المتعددة الأغراض وبرامج سُبُل العيش. وبالإضافة إلى ذلك، يفتقر كثير من الناجين إلى الوثائق للحصول على المساعدة النقدية المتعددة الأغراض وبرمجة سُبُل العيش. وعلاوة على ذلك، يتعين دمج هذه البرامج مع برمجة التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي لتلبية متطلبات سُبُل العيش والمتطلبات النقدية للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي. ويلزم أيضاً التأكد من وجود مسارات الإحالة وأنه يمكن تفعيلها، وأن التدخلات المتعلقة بسُبُل العيش والنقد لا تفضي إلى عواقب سلبية غير مقصودة على سلامة الناجين، وأنّ السرّية ، جنباً إلى جنب مع الركائز الأخرى للنهج الذي يركز على الناجين، قد تحققت.

© هيئة الإغاثة "كير" 2022

تم عقد جلسة توعية من قبل الفريق المتنقل، في شمال غرب سوريا. وفي خلال الجلسة يقوم مقدم الخدمة بتوصيل رسائل توعوية حول العنف القائم على النوع الاجتماعي وعمالة الأطفال

غالباً ما يستخدم مقدمو خدمات التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي النقدمن أجل الحماية كوسيلة مؤقتة ولتجاوز أوجه القصور في سُبُل العيش والبرامج النقدية للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي. وبدون تلبية الاحتياجات الأساسية والفجوات في سُبُل العيش، غالباً ما لا يولي الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي الأولوية لاستخدام التحويلات النقدية في الحصول على السلع والخدمات المتعلقة بالحماية، بل يستخدمونها بدلاً من ذلك لتغطية الاحتياجات الأساسية و/أو الاستثمار- في الفُرص المُدرّة للدخل. ويفضي هذا الوضع إلى قيام الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأساس بفرز حوادث العنف التي تعرضوا لها ثم تفويت فرصة تعافيهم منها. وقد يؤدي الافتقار إلى التكامل والتنسيق بين المساعدة النقدية من أجل الحماية والمساعدة النقدية المتعددة الأغراض، وسُبُل العيش إلى إبطاء أو عرقلة ابتعاد الناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي عن المواقف المسيئة داخل أسرهم المعيشية.

ومع أنها ليس بمقدورها التصدي لجميع المشاكل التي تعترض المشاركين، **إلا أن المساعدة النقدية أو العينية كانت مفيدة في الحد من تعرضهم للعنف القائم على النوع الاجتماعي ومن الأوضاع المُعرِّضة للخطر وتحسين قدرتهن الاقتصادية في أثناء البرنامج.** واستخدَم غالبية المشاركين النقد للاستثمار في نشاط مدر للدخل، وهو ما سمح لهم بالوصول إلى مزيد من الموارد الاقتصادية.

أظهرت النتائج الكمية زيادات كبيرة في عدد المشاركين الذين استخدموا النقد ممّن كسبوا مالاً في الأيام الثلاثين الماضية وكان لديهم مدخرات. وتجدر الإشارة **إلى تسجيل انخفاض في أنواع استراتيجيات التكيف السلبية وتواترها.** وربط المشاركون اعتمادهم المالي الذاتي المكتشف حديثاً بالحد من العنف إذ نأوا بأنفسهم عن مواقع الضعف أو الاستغلال من قبل المُسيئين لهم. كما شعر المشاركون اللذين اضطروا إلى إنفاق مساعدتهم على عمليات الشراء الطارئة بأمانٍ أكبر؛ فبقدرتهم على شراء السلع والخدمات على نحوٍ يُراعي الخصوصية بدون الاعتماد على شخص آخر أو موافقة أزواجهم أو عائلاتهم قد ساهمت في الحد من النزاع المحتمل وإساءة المعاملة المترتبة عن ذلك.

بيْد أنه بالنسبة إلى كثيرين، كانت مشاريعهم قصيرة الأجل بسبب نفاد الإمدادات ورأس المال أو تسجيل طلب محدود على الأعمال التي اختاروها لمدة تسعة أشهر بعد بدء البرنامج **25 وحقق 25 في المائة فقط من المشاركين الذين استثمروا في مشروع صغير نجاحاً كافياً لتغطية الاحتياجات الأساسية لأسرهم إلى حد ما.** وبالنسبة إلى نماذج البرامج التي تتضمن تطوير سُبُل العيش المستدامة كجزء من نظرية التغيير الخاصة بها، توضح هذه النتيجة أهمية تضمين مكوّنات التعزيز الاقتصادي في حزمة البرامج أو توفير إحالات وظيفية للبرامج النشِطة والفعّالة المعنيّة بسُبُل العيش.

ارتبط الدعم النفسي وجلسات إدارة الحالات أيضاً **بالحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث عزا كثير من المشاركين سلامتهم المتزايدة إلى قدرتهم على التحكم النزاع بين المسيئين إليهم أو شركائهم أو عائلاتهم وأنفسهم.** وانخفضت الاضطرابات النفسية، تبعاً لانخفاض الدرجات في استبيان الصحة العقلية وفي المقابلات النوعية، حيث ناقش جميع المشاركين **كيف ساعدهم البرنامج في معالجة صدماتهم النفسية، والتعامل مع أسرهم، وبناء القدرة على الصمود وتقدير الذات. وتحسَّن شعور المشاركين بالاستقلالية والسيطرة على مدار البرنامج؛** وشعر كثير من المشاركين بالاستقلالية والاكتفاء الذاتي في مشروعهم، حتى لو كان قصير الأجل. وساهم تحسُّن تقدير الذات أيضاً في شعور المشاركين بالحماية، إذ شعروا بأنهم أكثر قدرة على الدفاع عن أنفسهم في مواجهة الإساءة.

أدى الجمع بين هذه الخدمات إلى تحسين القدرة على الصمود في مواجهة حالات العنف في المستقبل من خلال تعزيز شعور المشاركين بالاعتماد على الذات وتقدير الذات. كما تحسنت نظرتهم للحياة والمستقبل، حيث شعروا بأنهم أكثر استعداداً نفسياً واقتصادياً للتصدي لمشاكلهم. وكان ذلك واضحاً حتى بالنسبة إلى النساء اللائي ما زلن يعانين من بعض الاضطرابات النفسية – فقد بقين متفائلات بشأن إمكانية تحسّن الأوضاع.

كان للجمع بين خدمات إدارة الحالات والمساعدات النقدية أيضاً دور في تحسين العلاقات بين المشاركين وأطفالهم، حيث تمكن المشاركون من إعالة أطفالهم مالياً وطبياً وعاطفياً. وبرز هذا أيضاً في النتائج الكمية، حيث **أفاد عدد أكبر من المشاركين بأنهم حظوا بسيطرة أكبر على اتخاذ القرار بشأن تعليم الأطفال، والزيجات، والعلاجات الطبية في نهاية البرنامج مقارنة ببداية البرنامج.** ومع زيادة سلطة اتخاذ القرار وزيادة الاعتماد على الذات في الإبلاغ الذاتي، تمكّنت بعض المشارِكات من تحسين حياة أطفالهم بدون الحاجة إلى إشراك شركائهم في القرارات، وهو ما ساهم أيضاً في الحد من العنف المحتمل. ونظراً لأن كثيراً من الأمهات عانين سابقاً من العنف من أجل تحسين أحوال أطفالهن، فقد أدى تحسين قدرتهن على الاعتناء بهم دون شريكهن إلى تحسين نواتج الحماية، وتمكينهن من النأي بأنفسهن بعيداً عن أوضاع الضعف و/أو الاستغلال. وعلى النقيض من ذلك، فإن ميل الأمهات إلى تخصيص موارد جديدة للأطفال قد يقلل من احتمالية قيام المشاركات باستخدام مزيد من المسارات المباشرة للحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي، مثل الانتقال بعيداً عن الشريك. وفي النتائج النوعية، كان 20 في المائة من المشاركين قادرين على التصدي لمسائل الطوارئ المتعلقة بصحة أطفالهم؛ وتمكن بعضهم من منع أطفالهم من العمل وإعادتهم إلى المدرسة. **ومع زيادة القدرة الاقتصادية، أولى المشاركون الأولوية لحماية أطفالهم من المرض والاستغلال، وهو ما يدل على أن آثار هذا البرنامج تمتد إلى ما هو أبعد من المشاركين وحدهم.**

بالإضافة إلى ذلك، **تمكّن المشاركون من تحسين شبكاتهم الاجتماعية،** مع زيادة الوقت الذي يقضونه مع الناجين الآخرين، وتحسين العلاقات مع الأسرة، وتحسين الوضع الاجتماعي في المجتمع المحلي. وعلى الرغم من أن بعضهن واجهن ردود فعل سلبية وتعرضن لمشاعر الغيرة لتلقيهن مساعدة نقدية في حين أن هناك أخريات في مجتمعهن المحلي لم يتلقينها، فقد ألهم البرنامج كثيراً من النساء لمساعدة الناجيات الأخريات من خلال تزكية البرنامج أو الانخراط مع المجتمع المحلي باعتباره مالكاً للمشروع، أو تمكين الآخرين من خلال حملات التوعية بجائحة كوفيد-19.

مع أنّ التصميم الأصلي للتقييم لم يُلتزم به، إلا أن التأخير في المتابعة مع المشاركين أتاح فرصة فريدة لفحص تأثيرات البرنامج لفترة أطول. ومع أنّ حجم العيّنة كان صغيراً، إلا أنّ بعض التغييرات وُجد أنها مستدامة بمرور الوقت. وشمل ذلك التوظيف والادخار والوصول إلى الخدمات، والتي ظلت ثابتة نسبياً بعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر.

وبالنسبة إلى عدد من المؤشرات الأخرى، بدا أن هناك انخفاضاً في التحسينات في نهاية التقييم. وأبلغ الناجون عن اعتمادهم على استراتيجيات التكيف بدرجة أكبر بعد تسعة أشهر بالمقارنة مع اعتمادهم عليها بعد ثلاثة أشهر؛ مع أنّ المشاركين في كلتا المرحلتين الزمنيتين ظلّوا يسجّلون تحسناً بالمقارنة مع بداية النشاط. وقد يشير ذلك إلى العودة إلى سلوكيات التكيف، مثل اقتراض المال، وهو ما قد يزيد من تعرّض المشاركين للعنف. ونظراً لأن المساعدة النقدية والزيادة الناتجة في القدرة الاقتصادية كانت مرتبطة بالحد من التعرض للعنف القائم على النوع الاجتماعي، فإذا استمرّ تضاؤل قدرة المشاركين في الحفاظ على الاعتماد على الذات والاستقلالية فقد تتضاءل أيضاً حمايتهم من العنف القائم على النوع الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، أظهرت درجات الصحة العقلية والاستقلالية والأمل بعد تسعة أشهر بعض الانخفاض مقارنة بالدرجات التي أبلغ عنها بعد ثلاثة أشهر. ومرة أخرى، تحسنت هذه الدرجات في كلتا النقطتين الزمنيتين بالمقارنة في بداية النشاط. ويمكن أن يُنسب هذا الانخفاض في الآثار إلى إغلاق الحالة، أو انخفاض الموارد، مثل التحويلات النقدية، أو زيادة الإجهاد المالي والنفسي بسبب عوامل سياقية أخرى، مثل الزيادة في حالات جائحة كوفيد-19 في كانون الثاني/يناير 2022 أو سوء الطقس الشتوي. بيْد أن تدهور الصحة العقلية والنفسية قد يعكس أيضاً الآثار المتصلة بالحماية إذا لم يعد لدى المشاركين الثبات العقلي لإدارة علاقاتهم بأمان والحد من النزاعات المحتملة. وتظهر هذه النتائج أن أثر البرامج يكون الأبرز بعد وقت قصير من إتمامها، وأنه يصعب الحفاظ على بعض النواتج، الأمر الذي قد يتطلب النظر في تمديد مدة البرامج وزيادة المساعدة، وفقاً لما أوصى به كثير من المشاركين والمبلغين الرئيسيين في المقابلات التي أُجريت معهم.

VII. الدروس والتوصيات البرامجية والتشغيلية المستفادة

النتائج المستمدة من المشاركين

واجه المشاركون كثيراً من العوامل المُيسِّرة والحواجز التي تحول دون مشاركتهم في البرنامج. وأشير إلى الوقت، والانتقالات، والمسافة من المساحات المأمونة للنساء والفتيات، والإذن الزوجي أو العائلي، وتصورات المجتمع المحلي على أنها حواجز تعترض سبيل المشاركة. وبالنسبة إلى العوامل المُيسِّرة، كانت الخدمة الأكثر شيوعاً المذكورة هي غرفة "الطمأنينة" الخاصة بخدمات إدارة الحالات، والتي تضمن سرّية المشاركين في البرنامج. وأوصى جميع المشاركين تقريباً بضرورة تقديم مزيد من المساعدات النقدية لتحقيق وصولهم إلى خدمات الحماية المطلوبة، وتلبية احتياجاتهم الأساسية، وتمكينهم من تحقيق دخل مستدام. وشعر كثير من المشاركين أيضاً أنه ينبغي توفير مزيد من الدعم النفسي، إما بشكل متكرر أو لفترة أطول، وأنه ينبغي توسيع هذه الخدمات ليستفيد منها عدد أكبر من النساء.

ذكرَت نصف المشاركات أنهن حضرن دورات في المساحات المأمونة للنساء والفتيات حول مهارات الخياطة وتصفيف الشعر والحاسوب والإلمام بالقراءة والكتابة، والتي غالباً ما ألهمتهن في اختيار المشاريع الصغيرة التي يمكنهن الاستثمار فيها.

قدّر جميع المشاركين تقديراً عالياً الرعاية والخدمات التي تلقوها من أخصائيي الحالات الإفرادية في أثناء البرنامج. وبالنسبة إلى بعض المشاركين، أوجد إغلاق حالتهم مشاعر مختلطة؛ فقد شعروا بالحزن بسبب انتهاء الدعم المقدم لهم كما شعروا بالطمأنينة لأنهم كانوا قادرين على المضي قدماً بمفردهم أو يعرفون من يمكنهم التواصل معه متى حدث شيء آخر. وشعر آخرون أنهم ما زالوا في حاجة إلى دعم إدارة الحالات وشعروا بالاستياء على وجهٍ خاص من الخدمات المتوقفة. وإجمالاً، شعر المشاركون أن البرنامج ساعدهم في التغلب على بعض جوانب الصدمات النفسية التي تعرضوا لها وكانوا ممتنين للغاية لوجود الخدمات.

النتائج المستمدة من المبلّغين الرئيسيين

كجزء من الطرائق النوعية، أجريت 11 مقابلة مع المبلّغين الرئيسيين مع أربعة من أخصائيي الحالات الإفرادية من الشركاء المنفّذين، وأربعة خبراء معنيين بالمساعدة النقدية والتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي يعملون في شمال غرب سوريا، وثلاثة من موظفي المشروع التابعين لهيئة الإغاثة "كير" في تركيا.

ناقش كثيرٌ من المبلّغين الرئيسيين دوافع العنف القائم على النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا. فعلى سبيل المثال، قد تصبح النساء، عند البحث عن فرص اقتصادية، عرضة للاستغلال من قبل المرابين وأصحاب العقارات. وعلى نحو مماثل، فإنّ النساء اللاتي يعتمدن على أفراد الأسرة أو الأزواج للحصول على الدعم المالي قد يتعرضن أيضاً لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بسبب المعايير الجنسانية وانخفاض القدرة الاقتصادية لأفراد الأسرة الذكور لإعالة أسرهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى نوبات عنف عندما تطلب النساء بعض المواد أو الخدمات. وقد وُثّقت هذه الظاهرة توثيقاً جيداً في المقابلات مع المشاركين، حيث ذكرت كثير من النساء كيف حالت **المساعدة النقدية دون حدوث العنف من خلال السماح للمشاركات بالاستقلال عن المعتدين، وبالتالي الحد من ضعفهن.**

تمثل الهدف من المساعدة النقدية ضمن نموذج البرنامج هذا في تحقيق أهداف الحماية. وذكر جميع المبلغين الرئيسيين تقريباً أنه ينبغي زيادة القيمة المحولة إلى المشاركين في البرنامج بُغْيَة تلبية جميع احتياجاتهم بشكل أفضل، بما في ذلك الاحتياجات الأساسية والأهداف المتعلقة بسُبُل العيش. ولم يميّز الناجون بين احتياجاتهم القطاعية المختلفة - وبعبارة أخرى، سُبُل العيش والمأوى والحماية - في هذه التوصية، إلاّ أنّ ذلك يُشير إلى وجود فجوات حرجة في الخدمات في ضمان إتاحة الدعم الشامل للناجين من أجل تلبية احتياجاتهم العالمية تحقيقاً للتعافي التامّ من العنف القائم على النوع الاجتماعي وللتخفيف من حدة تعرضهم لمخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي في المستقبل.

أبرز أخصائيو الحالات الإفرادية على وجه التحديد أنه ينبغي تقليل الوقت بين طلب الحصول على النقد أو المساعدة للمشاركين ومنحه. وفي هذا البرنامج، استغرق الأمر حوالي 25-30 يوماً لإكمال تقييم المساعدة النقدية وتقديمه، وفي ذلك الوقت كان كثير من المشاركين يكافحون مالياً وربما كانوا سيحققون نواتج اقتصادية أفضل لو قُدِّمت المساعدة النقدية لهم في وقت مبكر.

استُمدَّت هذه الدروس البرامجية والتشغيلية المستفادة والتوصيات المطروحة مِن نتائج التقييم وحلقات العمل والمقابلات الخاصة بالاستعراض اللاحق للإجراءات. انظر الملحق 1 للاطّلاع على وصفٍ لمنهجية الاستعراض اللاحق للإجراءات.

	Lesson	Recommendation
1	**Cash transfer currency and value** – Transfer value in some cases was insufficient to address survivors' protection needs; transfers delivered in US$ in some cases were well received while in others created a barrier for survivors who needed to travel extra distances to exchange currency.	• Consider distributing cash in the local currency so that survivors do not face risks of sexual exploitation and abuse related to traveling long distances to change money and access information about the current exchange rate. • Increase the transfer value range for diverse survivors and their protection needs in accordance with market assessments of protection-related goods and services and associated costs; ensure harmonization of cash for protection transfer value with minimum expenditure basket (MEB) and ensure referrals across sectors with attention to family size of the survivor, including the number and age of children in the household. • Transfer value should account for costs of transportation to reach CM, as well as the duration of participation in GBV CM.
2	**Cash timing, duration, and frequency** – Transfer value, duration, and frequency were insufficient to cover associated costs of participation, which became barriers for participants, including the costs of transportation and childcare; timing of the transfers was not always predictable.	• Transfer value and duration should account for costs of transportation to reach case management and duration of GBV CM. • Ensure predictable timing of transfers. • Transfer value should account for costs of childcare during participants' engagement in CM activities.
3	**Flexibility of GBV service provision** – Due to gender norms and security issues, survivors were sometimes blocked from attending GBV CM.	• Consider multiple service points and flexible timing of service provision to meet the needs of in-camp and out-of-camp survivors and for adolescents to meet demand and ensure access to a private space for safe disclosure. • To address supply side barriers to childcare provision, provide childcare during participants' engagement in CM activities (meetings with case workers, attending workshops, etc.).

Lesson	Recommendation
4 **Segregation of duties and staffing** – Separate teams promote efficiency and narrow the delivery time between the assessment of survivors' needs and executing the cash referral.	• In order to streamline and better distinguish roles and responsibilities, more female staff are needed; capacity building of potential female staff is needed to facilitate recruitment and hiring of sufficient staff members and sufficient proportion of female staff to caseload.
5 **Psychological support needs to be intensified** – Despite survivors being positive about the quality of services received, greater emphasis on psycho-logical support, including length and breadth of services, will promote further favorable outcomes.	• To deal with the complexity of individual survivors' situations, psychosocial support needs to be provided more frequently and for a longer period of time. • Expand the program model to include additional Mental Health and Psychosocial Support (MHPSS) activities, for example survivor workshops and survivor network building, to increase peer-to-peer support.
6 **Lack of engagement with family members of survivors and their communities** – This was a gap and could have been an opportunity to engage survivors' family members, including male relatives, as well as community members about gender norms and attitudes for a gender-transformative approach.	• Incorporate program components to directly and indirectly engage male family members and community members in GBV prevention and mitigation; this may include awareness campaigns and addressing women's limited mobility, which in turn limits their access to services.
7 **Despite inclusive eligibility criteria, outreach to and delivery of services for marginalized groups of GBV survivors can be improved upon.**	• Increase opportunities for community-led and specifically survivor-led design and implementation of the intervention. • Co-develop with communities the outreach strategies for systematically including excluded, marginalized groups of survivors, including adolescent girls ages 10 to 19 and those with children, people with disabilities, and men and boys. • Allocate dedicated financial and human resources to enhance inclusion, including subgrants where needed to organizations with expertise. • Create new or expand existing safe spaces to improve access among excluded, marginalized groups of survivors; consider accessing services from survivors' diverse perspectives via a user's journey analysis. • Coordinate with legal service providers and proactively provide support to survivors to address gaps in their documentation to mitigate their exposure to GBV that they may face due to lack of legal documentation. • Consider mobile adolescent-specific awareness-raising activities and CM services, as well as peer-to-peer support systems, to explain to adolescent girls the services that are available.

Lesson	Recommendation
8 **Expanding the scope and geographic reach, as well as the demographic reach, of complementary services will support survivors' long-term recovery from GBV.**	• Advocate for, design, and implement expanded market-based livelihoods programming; ensure as a minimum a gender-responsive approach and ideally a gender-transformative approach; include access to vocational and business training to support female participants and survivors. • Advocate for, design, and implement expanded CVA to GBV survivors in addition to cash for protection, including MPCA and CVA for SRH outcomes as designed with SRH specialists. • Strengthen SOPs and referral pathways between GBV service providers and MPCA, livelihoods, and SRH programming, accompanied by mutual capacity building and improvement of existing SOPs to ensure that GBV survivors are included and can access services. • Develop protocols between GBV service providers and MPCA and livelihood service providers that include data protection and information-sharing procedures for safe and confidential targeting and registration of survivors of GBV.
9 **Coordination of research efforts is key to increasing participation in data collection efforts and to raising the effectiveness and utility of evaluation findings.**	• Wherever possible, researchers should use existing data sets and establish data-sharing agreements that adhere to data protection best practices. • Data collection tools should be brief and contextualized.
10 **Confidentiality of survivors' cash recipient status** – Despite efforts to keep the transfers confidential, some program participants shared their eligibility for cash (or lack of eligibility) with each other, which created difficulties for case workers in managing survivors' expectations.	• Emphasize the importance of confidentiality regarding cash recipient status to survivors during the CM process.

VIII. الاستنتاج

إجمالاً، وجد تقييم البرنامج الماثل أدلة واعدة في ما يتصل بدعم إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشمل المُساعدات نقداً وبقسائم للنساء النازحات داخلياً في شمال غرب سوريا. ولا تزال النساء والفتيات في جميع أنحاء شمال غرب سوريا يتعرضن للعنف القائم على النوع الاجتماعي في أعقاب النزاع الداخلي في البلاد، ومن الأهمية بمكان أن تستخدم الجهات الفاعلة في مجال العمل الإنساني مجموعة متنوعة من الأساليب والنهج لمعالجة تزامن الاحتياجات الذي يواجهه الناجون، بما في ذلك المساعدات النقدية لدعم نواتج الحماية للناجين عندما تكون المُساعدات نقداً وبقسائم ملائمة لحالتهم.

للمساعدة النقدية أو العينية المتكاملة في البرمجة المعنية بالتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي القدرة ليس فقط على تلبية الاحتياجات الطارئة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، بل إنها تؤثر على حياتهم بطرق ممتدة، ومستدامة في بعض الأحيان. وعلاوة على ذلك، يسلّط تقييم البرنامج الماثل الضوء على أسباب التغييرات الطويلة المدى للناجين في برامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشمل المساعدة النقدية والعينية. وتوفر نتائج تقييم البرنامج الماثل رؤى أساسية للبحوث المستقبلية والبرمجة المحتملة للمساعدات النقدية والعينية لتصبح بمثابة أداة قوية في معالجة التعافي المعقّد للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي النازحين داخلياً في شمال غرب سوريا.

الاختصارات

AAR	الاستعراض اللاحق للإجراءات	**MHPSS**	الصحة العقلية والدعم النفسي
CM	إدارة الحالات	**MPCA**	المساعدة النقدية المتعددة الأغراض
CVA	المُساعدات نقداً وبقسائم	**MTA**	وكلاء تحويل الأموال
C-IN	المساعدة النقدية والعينية	**NWS**	شمال غرب سوريا
FGD	مناقشة مجموعات التركيز	**SAMRC**	مجلس جنوب أفريقيا للبحوث الطبية
GBV	العنف القائم على النوع الاجتماعي	**SC**	المجموعة الفرعية
IDI	المقابلات المتعمقة	**SOPs**	إجراءات التشغيل الموحدة
IDP	شخص نازح داخلياً	**SRD**	منظمة سوريا للإغاثة والتنمية
IRD	مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية	**SRH**	الصحة الجنسية والإنجابية
KII	مقابلات المبلّغين الرئيسيين	**WGSSs**	المساحات المأمونة للنساء والفتيات
MEL	الرصد والتقييم والتعلّم	**WRC**	مفوضية اللاجئين النسائية

IX. المرفق 1: المنهجية

المنهجية

تمثَّل الهدف من الدراسة في استحداث أدلّة حول استخدام المُساعدات نقداً وبقسائم ضمن برمجة التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية. ولهذه الغاية، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسئلة البحثية التالية:

1. كيف يمكن أن تؤثر حزمة إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المساعدة النقدية والعينية في نواتج الحماية، ونواتج الوصول إلى الخدمة، وتجارب السلامة والرفاه للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، وكيف يمكن مقارنة النواتج بالناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي في سياق إدارة النقد المخصص للتصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي دون مكوّن نقدي؟

2. كيف ينظر الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي النازحون، وموظفو برامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتمل على المساعدة النقدية والعينية، والمنظمات المحلية الشريكة، إلى ميزات التصميم الخاصة بمكوّن المساعدة النقدية أو العينية ويختبرونها ويقيّمونها؟

3. ما هي مُيسِّرات التنفيذ، والحواجز التي تعترضه، والتوصيات الرامية إلى تحسين برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المساعدة النقدية والعينية؟

تصميم الدراسة

بُغْيَة تقييم البرنامج وتنفيذه، استخدم التقييم تصميماً بحثياً مختلط الطرائق، واستعان بالدراسات الاستقصائية الكمّية في بداية النشاط ونهايته، والمقابلات النوعية المتعمقة مع كل من المشاركين في البرنامج والمبلّغين الرئيسيين. وأجريت الدراسات الاستقصائية الكمّية مع جميع المشاركين في بداية النشاط. وتمثَّلت العيّنة المستهدفة في 120 مشاركاً في برنامج إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يشتمل على المساعدة النقدية والعينية. وكانت معايير الدمج على النحو التالي:

- المراهقات من الفئة العُمرية 15 إلى 19 عاماً أو النساء البالغات من الفئة العُمرية 20 إلى 50 عاماً
- الناجون من العنف القائم على النوع الاجتماعي أو الأفراد المعرّضون لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي
- الأفراد المقيمون في سلقين أو جرابلس

استخدمَ التقييم ثلاث أدوات لجمع البيانات: استبيان في بداية/نهاية النشاط؛ ودليل مقابلات متعمق؛ ودليل مقابلات المبلغين الرئيسيين (لمزيد من المعلومات حول أدوات جمع البيانات يرجى الإطلاع على الملحق 1). في جميع الحالات، قاد فريق البحوث التابع لمفوضية اللاجئين النسائية تطوير أدوات البحوث وقدّم التدريب خارج الموقع والدعم التقني عن بُعد لفريق الدراسة المحلي طوال فترة الدراسة.

كان من المقرر أن ينتهي التقييم بعد ثلاثة أشهر، وأن تُجمع المقابلات النوعيّة في نهاية النشاط والدراسات الاستقصائية الكمّية في ذلك الوقت. ونظراً للتحديات التي شابت العمل مع الشريك المحلي الأولي، وهو مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية، أكمل 15 مشاركاً فقط الدراسة الاستقصائية الكمّية في ثلاثة أشهر واستؤنفت عملية جمع البيانات بعد تسعة أشهر فقط من بدء البرنامج. أعاد فريق البحث تصميم التقييم لفحص الآثار الطويلة الأجل ومقارنة نواتج المشاركين عند بداية البرنامج، وبعد مرور ثلاثة أشهر، وبعد تسعة أشهر. ونظراً لقلّة عدد المشاركين ممّن ظلّوا في الدراسة للمتابعة بعد تسعة أشهر، أجريت الدراسات الاستقصائية الكمية والمقابلات المتعمقة مع جميع المشاركين المتبقّين. وأجريت المقابلات أيضاً مع 11 من المبلّغين الرئيسيين في نهاية التقييم.

أدوات جمع البيانات

عكف فريق البحوث التابع لمفوضية اللاجئين النسائية، وشركاء بحوث مجلس البحوث الطبية في جنوب إفريقيا، وفريق الرصد والتقييم والتعلم التابع لهيئة الإغاثة "كير" على تدريب الشريكين المحليين المنفِّذَين، وهُما مؤسسة إحسان للإغاثة والتنمية ومنظمة سوريا للإغاثة والتنمية، في طرق البحث الكمي والنوعي، وجهود جمع البيانات، وقدَّم لهما المساعدة التقنية عند الحاجة. وقد رُوجعت جميع البيانات المقدَّمة من قبل فريق الرصد والتقييم والتعلّم التابع لهيئة الإغاثة "كير" وشركاء البحوث في مجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا وموظفو مفوضية اللاجئين النسائية لضمان الجودة.

استبيان: أجرى باحثو مفوضية اللاجئين النسائية ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا حلقات عمل افتراضية مع هيئة الإغاثة "كير" في تركيا وأفرقة المكاتب القُطرية الشريكة وقادوا الأنشطة المصممة لتوضيح نظرية التغيير. واستناداً إلى حلقات العمل هذه، وبالاستفادة من المنشورات القائمة، جمع باحثو مفوضية اللاجئين النسائية ومجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا مقاييس كمية للحماية والعنف قد ارتبطت بنظرية التغيير. واتُخذت جميع التدابير من الدراسات السابقة التي أجرتها مفوضية اللاجئين النسائية أو مجلس البحوث الطبية في جنوب أفريقيا: جرى تكييف الأسئلة المدرجة في الدراسة الاستقصائية من مقاييس واستبيانات مُتحقَّق من صحتها، واستغرق استكمالها ساعةً واحدة، وجرى تقييم المعلومات الديمغرافية والعنف القائم على النوع الاجتماعي وتجارب العنف الأخرى و[15] القدرة على اتخاذ القرار الاقتصادي و[16] الرفاه الشخصي[17،18] والوصول إلى الخدمات. وتبادلت مفوضية اللاجئين النسائية مشروع الاستبيان مع أفرقة المكاتب القُطرية التي استعرضت وقدمت تعقيباتها بشأن ملاءمة السياق. ثم عيَّنت مفوضية اللاجئين النسائية مترجمين تحريرين لترجمة الاستبيان إلى اللغة العربية. وشاركت مفوضية اللاجئين النسائية النُّسَخ المترجمة مع فريق الرصد والتقييم والتعلم التابع لهيئة الإغاثة "كير" وموظفي برنامج المساعدة النقدية من أجل الحماية، الذين استعرضوا الترجمات للتأكد من دقّتها وملاءمتها للسياق. وبُرمج الاستبيان في تطبيق KoboCollect وأدير عبر الهواتف المحمولة.

دليل المقابلات المتعمقة: اعتمد دليل المقابلات المتعمقة على أدلة المقابلات المتعمقة التي استخدمت في تقييمات مفوضية اللاجئين النسائية السابقة لبرمجة الحماية المدمجة من خلال المُساعدات نقداً وبقسائم. وقبيل التنفيذ، روجع دليل المقابلات المتعمقة من قبل هيئة الإغاثة "كير" في تركيا وأفرقة المكاتب القُطرية الشريكة للتأكد من توافقه مع السياق. وتُرجم دليل المقابلات المتعمقة إلى اللغة العربية. وعكف مديرو البحوث في كل موقع بتجربة دليل المقابلات المتعمقة قبل جمع البيانات. وأجريت المقابلات عبر الهاتف مع اثنين من أخصائيي الحالات الإفرادية لدى منظمة سوريا للإغاثة والتنمية، تولى أحدهما تيسير المقابلة واضطلع الآخر بكتابة نص المقابلة في اللغة العربية. واتُّبع هذا النهج لتجنب المخاطر في تسجيل المشاركين.

دليل مقابلات المبلّغين الرئيسيين: وُضع دليل مقابلات المبلّغين الرئيسيين استناداً إلى أدلة مقابلات المبلغين الرئيسيين التي استخدمت في تقييمات مفوضية اللاجئين النسائية السابقة لبرمجة الحماية التي تشمل المُساعدات نقداً وبقسائم. واستُعرض دليل مقابلات المبلغين الرئيسيين من قبل هيئة الإغاثة "كير" في تركيا وأفرقة المكاتب القُطرية الشريكة للتأكد من توافقه مع السياق. ثم تُرجم دليل مقابلات المبلّغين الرئيسيين إلى اللغة العربية. وعكف مديرو البحوث في كل موقع على تجربة دليل مقابلات المبلّغين الرئيسيين قبل جمع البيانات. وأجريت المقابلات من قبل أخصائيي الحالات الإفرادية لدى منظمة سوريا للإغاثة والتنمية وموظفي الرصد والتقييم والتعلم في هيئة الإغاثة "كير" وباحثي مفوضية اللاجئين النسائية عبر منصّتَي التداول بالفيديو "زووم" (Zoom) و"ميكروسوفت تيمز" (Microsoft Teams). وأجريت المقابلات في اللغتين العربية والإنجليزية بناءً على الخيار المفضّل لدى المبلّغين الرئيسيين، وجرى تسجيلها صوتياً، مع تفريغها نصّياً من قِبل المحاور.

أجريت الدراسات الاستقصائية الكمية في جميع المراحل الزمنية الثلاث، غير أنّ المقابلات النوعية أجريت عند تسعة أشهر فقط.

15 إم بيسينبيرغ، جيه إتش أورلي، ومنظمة الصحة العالمية. قسم الصحة العقلية، إتش، *دليل المستخدم لاستبيان الإبلاغ الذاتي (استبيان الإبلاغ الذاتي / جُمع بواسطة إم بيسينبيرغ، وجيه أورلي)* (1994: جنيف: منظمة الصحة العالمية) https://apps.who.int/iris/handle/10665/61113.

16 الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وهيئة الإغاثة "كير"، والمساعدة التقنية للمنظمات غير الحكومية الدولية، وبرنامج الغذاء العالمي، ومركز فاينشتاين الدولي، جامعة تافتس، *مؤشر استراتيجيات التكيف: دليل الطرائق الميدانية* (2008)، https://www.fsnnetwork.org/resource/coping-strategies-index-field-methods-manual.

17 سي آر سنايدر وآخرون، "الإرادة والطرق: تطوير مقياس الفروق الفردية للأمل والتحقق من صحته"، *مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، 60(4), 570–585* (1991), https://doi.org/10.1037//0022-3514.60.4.570.

18 منظمة الصحة العالمية، *دراسة متعددة البلدان لمنظمة الصحة العالمية حول صحة المرأة والعنف العائلي ضد المرأة: النتائج الأولية حول الانتشار والنواتج الصحية واستجابات النساء* (2005)، https://apps.who.int/iris/handle/10665/43309.

الشكل 4. تطوير نظرية التغيير لتقييم البرامج

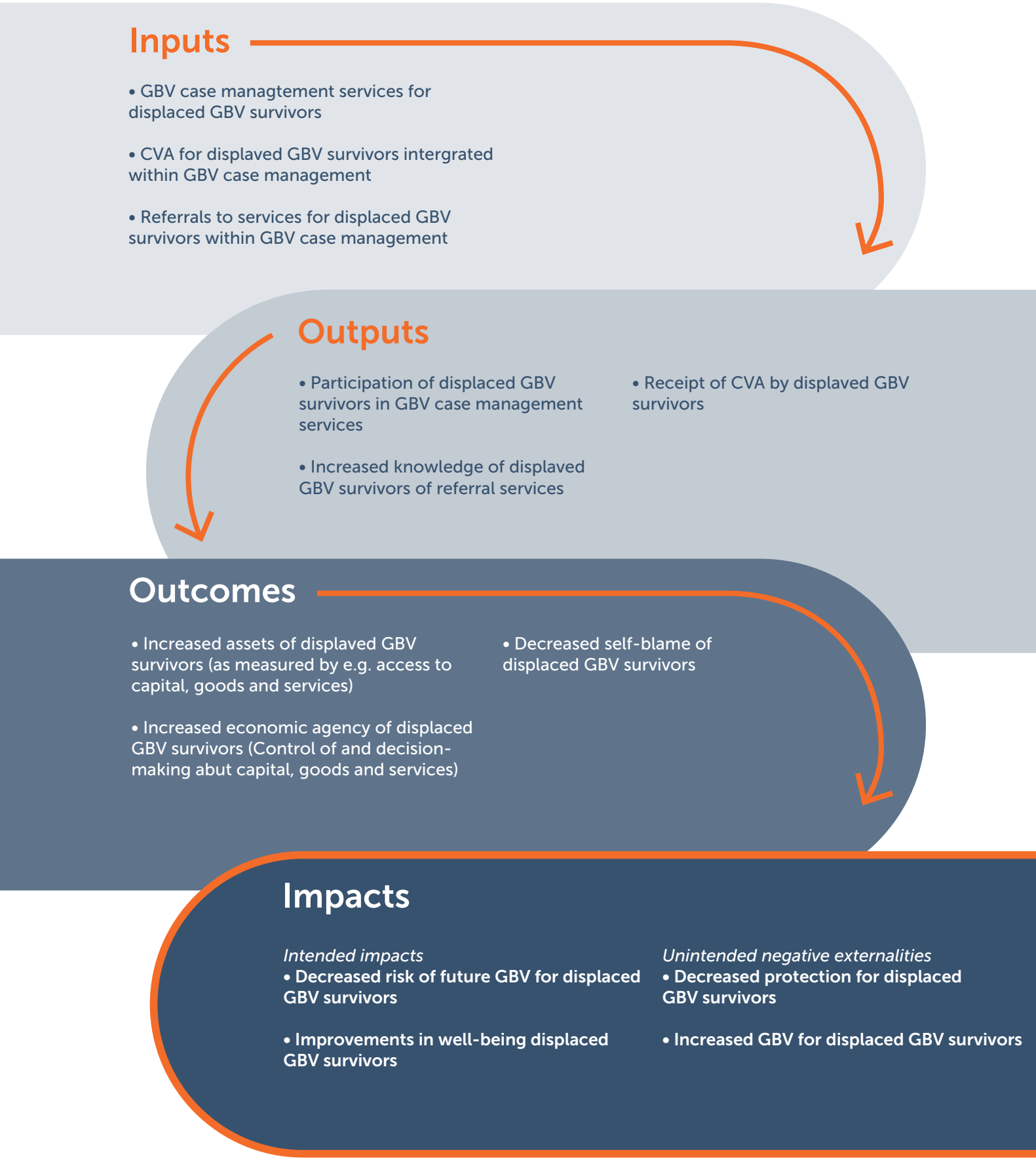

الاستعراض اللاحق للإجراءات

يُعدّ إجراء استعراض لاحق للإجراءات لكل مشروع مكتمل ممارسة شائعة من قبل هيئة الإغاثة "كير" وشركائها. وعكف الاستعراض اللاحق للإجراءات لهذا المشروع على تكييف منهجية الاستعراض اللاحق للإجراءات من قبل هيئة الإغاثة "كير" وأجري من خلال مناقشتين مختلطتين لمجموعات التركيز (حضورياً وعبر رابط برنامج "زووم" (Zoom) وبالاستعانة بدليل واحد لمقابلات المبلّغين الرئيسيين. وأجريت مناقشات مجموعات التركيز مع موظفين شركاء وبقيادة المستشار التقني الأول للمساعدة النقدية والأسواق لدى هيئة الإغاثة "كير"، بمساهمات من المديرة المساعدة لقسم الدعم النقدي وسُبُل العيش لدى مفوضية اللاجئين النسائية ، واتبعت الترتيب نفسه: الترحيب بالنشاط ووضعه في سياقه، ومناقشة الأسئلة الرئيسية، والجلسة الختامية. ودامت كل من مناقشات مجموعات التركيز لمدة 90 دقيقة تقريباً وتُرجمت إلى اللغتين العربية والإنجليزية في آنٍ واحد.

في ما يلي أدناه توزيع المشاركين في مناقشات مجموعات التركيز ومقابلات المبلّغين الرئيسيين:

	Date	Categories	No. of Participants	Age	Sex
1	20 April 2022	Partner - CARE Turkey	7	31-64	6F - 1M
2	26 April 2022	Partner - SRD	4	31-64	4F - 0M
3	27 April 2022	Partner - IRD KII	1	31-64	1F - 0M

شعر المشاركون بالراحة والاستعداد لمشاركة خبراتهم وتعقيباتهم مع الميسّرين، بما في ذلك تحديد الدروس المستفادة والتوصيات البرامجية والتشغيلية المستفادة.

التحليل النوعي

تُرجمت النصوص إلى اللغة الإنجليزية لتحليلها. وجُمعت أي ملاحظات ورسومات وترجمت إلى اللغة المحلية. واشتمل تحليل البيانات النوعية على عملية تحليل متعددة الخطوات. وبالنسبة إلى جميع النصوص النوعية، أعدت مذكرات تحليلية استُخدمت لتوليد النتائج الأولية ودليل الترميز. وشوركت النتائج الأولية ودليل الترميز، جنباً إلى جنب مع مقتطفات من البيانات، في حلقة عمل للتحليل المشترك مع أصحاب المصلحة الرئيسيين في المشروع، حيث جرى توفير طرائق التفسير والتعقيبات في دليل الترميز وخضعت أدلة الترميز للتنقيح.[19] وقد خضعت البيانات للترميز والتقييم بالاستعانة ببرنامج "ديدوز" (Dedoose) باستخدام نهج مختلط الطرائق.

19 بعد الانتهاء من دليل الترميز، رُفعت البيانات ودليل الترميز مع تحليلهما باستخدام الترميز الاستنتاجي والاستقرائي بالاستعانة بتطبيق "ديدوز" (Dedoose). وقد خضعت خمسة نصوص فقط من حلقة العمل للتحليل، حيث شعر المشاركون في حلقتي العمل بالارتباك من الأسئلة، وقدموا إجابات قصيرة، أو لم يتحدثوا على الإطلاق (المجموعتان 4 و5).

تحليل كمّي

لكل نتيجة أو تأثير، حُسِبت الفروق غير المعدَّلة من بداية النشاط إلى نهاية النشاط المشترَك (بعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر)، باستخدام الاختبارات الدالية (ت). لذلك، عرضت النتائج ذات الأهمية الإحصائية فقط، وتحدَّدَ مستوى أهميتها عند نسبة 95 في المائة. وعُرضت نسب الاستجابة بعد ثلاثة أشهر وتسعة أشهر بشكل منفصل، عند تغير النواتج بأكثر من 1 في المائة. وأجريت جميع التحليلات الكمية باستخدام Stata SE 16.

الأخلاقيات

حظيت هذه الدراسة بموافقة مجلس استعراض التحقيقات في أليندیل بولاية كونيكتيكت في الولايات المتحدة. وأبلغ المشاركون والمبلِّغون الرئيسيون بأغراض الدراسة ومخاطرها وفوائدها وأتيحت لهم الفرصة لتقديم موافقة خطّية للمشاركة في الدراسة. ولم تُجمع الأسماء والمعلومات التعريفية الأخرى من المشاركين. وذُكرت أسماء جميع الأفراد أو الكيانات المذكورة في هذا التقرير بموافقتهم الصريحة. وقدمت مفوضية اللاجئين النسائية ورقة معلومات لكل مشارك تتضمن بيانات جهات الاتصال لدى مفوضية اللاجئين النسائية والتوجيهات الخاصة بقنوات الإبلاغ المغفلة الهوية. وحُذفت التسجيلات في وقتٍ لاحق. وحُذفت أي أسماء وردت في إبّان جمع بيانات البحوث النوعية في أثناء التفريغ النصي. وخُزّنت كلّ البيانات التي جُمعت لهذا التقرير على نحوٍ آمن على أجهزة محمية بكلمة مرور بمجرد تحميلها وإرسالها إلى مفوضية اللاجئين النسائية، ولم يجر مشاركة البيانات خارج فريق التقييم التابع لمفوضية اللاجئين النسائية.

X: المرفق 2

الفروق في نواتج التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي والحماية، والقدرة الاقتصادية، والرفاه الشخصي، والوصول إلى الخدمات بين متلقي المساعدة النقدية، بعد 0 و3 و9 أشهر، العدد = 33

المقياس	في بداية النشاط		في أثناء المتابعة		
	العدد/المتوسط	/% انحراف معياري	العدد/المتوسط	/% انحراف معياري	القيمة الاحتمالية
نواتج التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي والحماية					
التشاجر (%)	17	94	11	69	0.05
عنف العشير: اقتصادية (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	7	39	4	27	0.458
عنف العشير: بدنية (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	12	67	8	50	0.324
العنف المنزلي (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	26	84	21	64	0.067
القدرة الاقتصادية					
الكسب في الشهر الماضي (%)	6	18	15	45	0.017
الادّخار (حالياً؛ %)	3	9	17	52	0.001>
مؤشر استراتيجيات التكيف (الأسبوع الماضي) (الدرجة)	27.9	14.0	18.2	11.4	0.007
اتخاذ القرار داخل الأسرة المعيشية (%)					
تعليم الأطفال	18	55	20	61	0.618
قرارات الزواج للأطفال	9	27	16	48	0.076
شراء أو بيع منتجات منزلية باهظة الثمن	8	24	21	64	0.001
العلاج الطبي للمشاكل الصحية	29	88	32	97	0.163
الإنفاق على المنتجات الخاصة بالطمث	28	85	30	91	0.451
الرفاه الشخصي					
الاستقلالية ومركز السيطرة (الدرجة)	9	5	12	4	0.024
استبيان الإبلاغ الذاتي20- (الشهر السابق) (الدرجة)	14	3	10	6	0.001>
مقياس الأمل الطبعي (مقياس المستقبل) (الدرجة)	34	5	36	5	0.024
الوصول إلى الخدمات (الدرجة)	4	1	5	1	0.001>
الوصول إلى صيدلية (%)	27	82	32	97	-
الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية (%)	20	61	25	76	-
الوصول إلى الخدمات القانونية (%)	1	3	4	12	-
الوصول إلى المشورة/خدمات الصحة النفسية (%)	24	73	32	97	-
الوصول إلى دعم/خدمات الإسكان (%)	1	3	19	58	-
الوصول إلى خدمات سُبُل العيش/التوظيف (%)	1	3	17	52	-

المقياس	بعد 3 أشهر		بعد 9 أشهر	
	العدد/المتوسط	% انحراف معياري	العدد/المتوسط	% انحراف معياري
نواتج التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي والحماية				
التشاجر (%)	-	-	-	-
عنف العشير: اقتصادية (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	-	-	-	-
عنف العشير: بدنية (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	-	-	-	-
العنف المنزلي (الأشهر الثلاثة السابقة؛ %)	-	-	-	-
القدرة الاقتصادية				
الكسب في الشهر الماضي (%)	7	47	10	48
الادّخار (حالياً؛ %)	6	40	11	52
مؤشر استراتيجيات التكيف (الأسبوع الماضي) (الدرجة)	8.5	5.5	23.5	10.2
اتخاذ القرار داخل الأسرة المعيشية (%)				
تعليم الأطفال	-	-	-	-
قرارات الزواج للأطفال	-	-	-	-
شراء أو بيع منتجات منزلية باهظة الثمن	-	-	-	-
العلاج الطبي للمشاكل الصحية	-	-	-	-
الإنفاق على المنتجات الخاصة بالطمث	-	-	-	-
الرفاه الشخصي				
الاستقلالية ومركز السيطرة (الدرجة)	12.3	4.1	10.8	4.0
استبيان الإبلاغ الذاتي20- (الشهر السابق) (الدرجة)	6.4	5.1	12.4	4.7
مقياس الأمل الطبعي (مقياس المستقبل) (الدرجة)	37.9	4.9	34.6	3.5
الوصول إلى الخدمات (الدرجة)	5.0	1.9	5.4	1.1
الوصول إلى صيدلية (%)	15	100	20	95
الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية (%)	10	67	17	81
الوصول إلى الخدمات القانونية (%)	4	27	0	0
الوصول إلى المشورة/خدمات الصحة النفسية (%)	15	100	20	95
الوصول إلى دعم/خدمات الإسكان (%)	2	13	17	85
الوصول إلى خدمات سُبُل العيش/التوظيف (%)	3	20	14	70

"لا سُلطة لأحدٍ عليّ"

أثر دمج المساعدات النقدية في التصدي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في شمال غرب سوريا

تقييمٌ مختلَط الطريقة على مدى تسعة أشهر

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

Syria Relief & Development

care

WOMEN'S REFUGEE COMMISSION